الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: تعليمية اللغة العربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
الموسومة بـ

المتون النحوية ودورها التعليمي
ألفية بن مالك أنموذجا

إعداد الطالبة:
بن عمارة خيرة

إشراف الأستاذ:
بن قويدر مختار

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد و الشكر لخالق الأكوان الرحمن المنان الذي منى علينا برحمته وتوفيقه قصد إنجاز هذا العمل البسيط راجين منه عز و جل أن يجعله في ميزان الحسنات.

الشكر و التقدير و العرفان بجميل ستحفظه الذاكرة ما ينسى و لن ينسى فتفنى الأعمال و لا يبقى إلا الإقرار بالفضل و العرفان .

فشكرا إلى المعلم المرشد الذي مهما تكلمت عنه فلن أفيه حقه .

إلى الأستاذ المحترم " **بن قويدر مختار** " على إشرافه المتميز و عمله المتفاني و صبره الكبير .

و إلى أساتذة و طلبة قسم اللغة و الأدب 2015-2016 معسكر

وإلى من ساعدني و مد لي يد العون .

إهداء

إلى من كانت لي سراجا يضيء دربي

إلى من كانت لي سندا في الحياة أعتز بها و أفتخر بها

إلى قرة عيني و حياتي ... إلى من وهبتني الحنان و أضاءت شعلتي

إلى الأروع و الألطف و الأقرب ... إليك يا ست الحبايب

إلى روح الحياة و حياة الروح ، على زهرة الوجود و مبعث الحدود

إلى من جنتي تحت أقدامها شمس نهاري و قمر ليلي، حضن غمرني بالحنان من أول حياتي

أمي الحبيبة "نورية"

إلى ظل روحي و شعاع بقائي

و جمال حياتي و أساس بنائي

إلى من رعاني على مر الزمان

إلى صاحب الفضل و البر و الإحسان

إلى من وهبني الحب و الحنان

إلى أروع أب في الوجود " محمد "

إلى الربيع الذي يمنح النسيم لحياتنا يزينها ببراءة الطفولة

مدللي العائلة : إكرام ، حنان ، و أخي الوحيد عبد القادر

إلى أزهار عائلتي : الحسن و الحسين ، مروة ،هاجر ، خامسية

مقدمة

إن روعة البيان وسحر الكلام ليعجزان عن التعبير في هذا المجال لأنه تحدث فيـه الكثير، وما نحن إلا قطرة في بحر نحاول أن نستعير بلاغة القول و سحر الأداء و روعة البيان لنعبر عن كل ما في صدورنا و ما تنطق به مشاعرنا و أنه ليسعدنا أن نحول بأفكارنا .

عندما بدأت في التفكير في موضوع بحث التخرج اطلعت على بعض المراجع والدراسات وهناك لفت انتباهي بحث أو بحثان في موضوع النحو عموما، حينما وجدت في نفسي ميلا كبيرا لهذا الموضوع، و ذلك لأسباب عدة لكنه موضوع شاسع أن يبقى على هذا الشكل، و يحتاج إلى وقت طويل للإلمام بكل جوانبه . تعتبر المتون النحوية البوابة الرئيسية لعلم النحو أو هي المحور الأساسي له لأنها تساعدنا على النهوض بكل القواعد والإلمام بها. و هذا ما جعلها تتميز عن سائر العلوم بكثرة التأليف فيها و كثرة الشرح و الشراح.

و نجد أن المتون النحوية واسعة المجال متعددة الجوانب طبقا لاعتبارات كثيرة مثل أنواع المتون، أشهرها، و غير ذلك من الاعتبارات، فالمتن هو عند أهل العلم يطلق على مبادئ فن من فنون جمعت في رسائل صغيرة خالية من التفصيل و الشواهد إلا في حدود الضرورة . إضافة إلى ذلك فإن المتون النحوية لها خصائص و ميزات جعلتها من أكثر سبل تلقي العلوم بحيث التفت القدامى إليها لأنها أوقع في النفس و أخف على السمع و أسرع رسوخا في الذاكرة فكانت كقالب يصون ثقافتهم و آدابهم وجعلوا منها خزانة للقواعد و العلوم و المعارف .

بعد القيام بدراسة حول المتون النحوية و نشأتها تم تحديد موضوع البحث " المتون النحوية ودورها التعليمي الألفية أنموذجا " و من ثم كانت الانطلاقة للبحث الجاد عن الدراسات التي أجريت عليها و تطرقت في البحث إلى تعريف المتون، متى ظهرت ؟ ما هي أنواعها ؟ و ما هو الدور الذي تقدمه هذه المتون ؟ و من بين الأسباب التي حذت بي إلى اختيار هذا الموضوع أولا باعتبارها موضوع جديد لم يتناول من قبل، كذلك قلة الدراسات التي أشارت إلى هذا الموضوع .

أما أهداف البحث فكانت كالتالي: أهمها محاولة الانتباه إلى هذه المتون على مستوى الدراسات الجامعية باعتبارها وسيلة تعليمية وتربوية تستمد نسقها ومنهجها من المنهج التربوي التعليمي القرآني الموجه لكل زمان و مكان، و من القيم العربية و آخر هذه الأهداف هي أنها تهدف إلى تعليم الناس شؤون حياتهم الدنيوية و الأخروية .

و قد واجهت قد واجهت في طريق البحث عقبات منها قلة معرفتي لهذا الموضوع و قلة الدراسات حوله، إضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز هذا البحث لكن على الرغم من هذه

الصعوبات و غيرها إلا إنني استطعت و بفضل المراجع القليلة التي حصلت عليها أن أسير بالبحث حول غايته المرجوة. و أكتفي بالإشارة إلى أهم المراجع و المصادر من بينها:

– دراسة الأستاذ سعيد الأفغاني بعنوان في أول النحو، و ثانيها دراسة الدكتور عبد المجيد عيساني بعنوان أصول و شواهد اتجاهات نحوية كذلك ألفية النحو العربي لسيدي محمد ولد دادو أحمد ومرجع ليوسف الشيخ محمد البيقاعي بعنوان شرح بن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك و غيرها من المراجع.

و قد احتاج موضوع البحث أن يكون مقسما إلى مقدمة و مدخل و ثلاث فصول كانت كالأتي:

حيث خصصت المدخل لمفاهيم و مصطلحات بدءا بمفهوم المتن والنحو.و في الفصل الأول تناولت التأريخ اللغوي العربي: الميلاد و التطور أبو الأسود الدؤلي واضع علم النحو...ثم أشرت إلى مدرسة البصرة و أهم طبقاتها، كذلك أشرت إلى مدرسة الكوفة و طبقاتها و أحذت بعين الاعتبار مسائل الخلاف و الاتفاق بين المدرستين.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان الدور التعليمي للمتون النحوية تحدثت فيه عن المتن المنظوم و أهم أصحابه و الدور التعليمي للمتون النحوية.

أما الفصل الثالث و الأخير كان عبارة عن أنموذج لألفية ابن مالك تناولت فيه بعض العناوين كالمبتدأ، الخبر الحال. ثم ختمته بخاتمة كانت حوصلة حول الموضوع.

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد كان منهج وصفي تحليلي الذي يصف لنا مراحل تطور النحو العربي و يحلل ظاهرة المتون النحوية.

و في الأخير أتوجه بفائق الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ القدير "بن قويدر"الذي تحسم عناء الأشراف على هذا البحث و شكرا إلى كل من قدم لي يد العون في انجازه

المدخل

ماهية المتن والنحو

كـانت كتب النحويين المتقدمين تؤلف لتنظمن ما اهتدوا إليه من حقائق نحوية، فبعد اكتمال وضع علم النحو و نضج أبحاثه و مسائله حينها جاء من يريد أن يضيف جديدا لم يجد زيادة، اللهم إلا شرح كتب من سبقوه و توضيح ما عسى أن يكون فيها مما يصعب فهمه و إضافة مما ظهر من تشعب أبواب النحوية و كثرة المسائل الخلافية و تنوع العلل و التأويلات .هذا كله دفع إلى ظهور فريق سعى إلى اختصار الأبواب و المسائل في أذهان المتعلمين فألف المتون المنظومة التي برزت في القرن السابع هجري حتى باتت تشكل ظاهرة متميزة في منظومة التأليف النحوي أدت إلى ظهور شروح* لها أكثر اتساعا ثم بروز حواش** وتقريرات***

* – الشرح: هو عمل يتوخى فيه توضيح ما غمض من المتون و تفصيل ما أجمل منها و هو يتراوح بين الطول و القصر و السهولة و العسر، و فيه الوجيز و الوسيط و البسيط.

** – الحاشية: هي إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون و الشروح، و قد قصد منها حل ما يستغل من شرح، و تيسير ما يصعب فيه، و استدراك ما يفوته و التنبيه على الخطأ و زيادة الأمثلة و الشواهد.

*** – التقارير: هي بمثابة الهوامش كان يسجلها العلماء و المصنفون على أطراف نسخهم.

المــتن في اللغــة:

متن: الميم و التاء و النون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداده والطول منه: المَتْنُ: ما صَلُبَ من الأرض وارتفع وانقاد، و الجمع مِتانٌ، ورأيته بذلك المتن، و منه الشبه المِتْنان من الإنسان: مُكْتَنفا الصُلب من عصبٍ ولحمٍ، و متَنْتُه: ضربت مِتْنَه ويقولون: مَتْنه يذهبون إلى اللحمة ومتَنَ قوسه: وترها بعقب من عَقَب المتن، و متَنَ يومه، ساره أجمع، و هو على جهة الاستعارة[1].

اصطلاحــا:

ما ينتهي إليه السند من الكلام و السند هو المعتمد و سمي كذلك لأن الحديث يستند إليه و يعتمد عليه، و في الاصطلاح: سلسة الرواة الذين رووا الحديث.

و ذكر **السيوطي** في تدريب الراوي عدة تعريفات للمتن في اصطلاح المحدثي نذكر منها:

المتن: هو ألفاظ الحديث التي تقوى بها المعاني .أو هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام .و هو مأخوذ من المتانة و هي المباعدة في الغاية، لأنه غاية السند أو هو ما صلب من الأرض و ارتفع لأن المسند يقويه بالسند.و يرفعه إلى قائله أو من تمتين القوس أي شدها بالعصب لأن المسند يقوي الحديث بسنده[2]

لقد اهتم المحدثون بالمتن، إلا أن اهتمامهم كان أكثر بالسند و هذا ما جعل بعض الدارسين ينفي كلية اهتمام المحدثين بالمتن، و نجد ذلك عند بعض المستشرقين الذين يرون أن الرواة لم يدرسوا الحديث من خلال متنه ليعرفوا مدى موافقته للعقل، و إنما درسوه حسب شهرة الرواة، و تتبع هؤلاء المستشرقين بعض الدارسين العرب المحدثين.

[1]- معجم مقاييس اللغة – أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي-ج2 دار الكتب العلمية – بيروت-ط2-2008- ص 398/397

[2]- النحو العربي العلوم الإسلامية دراسة في المنهج-د محمد الحباس-عالم الكتب الحديث عمان –ط1 -2009/1430- ص 269

حيث يرى **أحمد أميـن**: "أن المحدثين عنوا عناية بالنقد الخـارجي و لم يعنوا هذه العنايـة بالنقد الداخـلي، بلغوا الغايـة في نقد الحديث من حيث رواته جرحـا و تعديلا*، فنقدوا رواة الحديث في أنهم ثقات أو غير ثقات، و لكنهـم لم يتوسعوا كثيرا في النقد الداخلي فلم يعرضوا لمتن الحديث وهل ينطبق مع الواقع أم لا.

ما زلنا ندرس النحو العربي لمصطلحاته و أبوابه وتفريعاته كما كان منذ أكثر من ألف سنة في مساجد البصرة و الكوفة و رغم كثرة المحاولات التي رامت إلى تبسيطه و تيسيره .و من المعروف أن تعريف الشيء يسهل لنا دراسته و التوغل فيه و يجدر بنا أن نتعرف على النحو و المقصود به لغة واصطلاحا كعادة جل الدراسات.

النحو في اللغة:

القصد، تقول: نحا نحوه أي قصده، قال **الأزهري**: قال ليث: النحو القصد نحو الشيء، نحوت نحو فلان، أي قصدت قصده.قال: و بلغنا أن **أبا الأسود** وضع وجوه العربية و قال للناس، انحو نحوي فسمي نحوا.

و النحو حسب **الأشموني**: "هو العلم المستخرج بمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزاءه التي ائتلف منها"[1]

فقد حدد خمسة معاني لهذه الكلمة:

1-القصد: يقال: نَحَوْتُ نحوك، أي: قصدت قصدك

2-المثل: نحو: مررت برجل نحوك أي: مثلك

3-الجهة: نحو: توجهت نحو البيت أي: جهة البيت

4- المقدار: نحو: له عندي نحو ألف أي: مقدار ألف

* - الجرح و التعديل: هو علم يبحث في أحوال الرواة جرحا و تعديلا بألفاظ مخصوصة اصطلاحات منضبطة /نشأ علم الجرح و التعديل في زمن الصحابة رضي الله عنهم و في بدايته كان عبارة عن التأكد من صحة الرواية .

[1] - نحو التيسير –احمد عبد الستار الجواري-دار فارس لنشر-ط 2006-ص16.

5-القسم: نحو: هذا على أربعة أنحاء أي: أقسام[1]

و هنا يلتقي المعنى اللغوي بما كان يقصد إليه الأقدمون من علماء العربية.و السبب في التسمية أن **عليا رضي الله** عنه لما أشار على أبي الأسود الدؤلي أن يضعه(النحو)و علمه الاسم و الفعل و الحرف و شيئا من الإعراب قال له: أُنحُ هذا النحو يا أبا الأسود.

أما **الداودي** فقد جمع كل معاني النحو اللغوية في بيتين فقال:

للنَحو سَبعُ مَعانٍ قد أتت لُغةً جمعتها ضِمنَ بيتٍ مفردٍ كمُلا

قصدٌو مِثلٌو مِقدارٌو ناحِيةٌ نوعٌ وبعضٌ و حرفٌ فاحفظِ المثلاَ

و هنا ينبغي أن نلاحظ بدقة أن النحو عند القدماء هو علم العربية الذي يعرف به وجهة كلام العرب و ما يقصدون إليه، فهو عماد اللغة و أساسها المتين، و عليه تقوم و بدونه يختل بناؤها وتضيع معانيها[2]

و في لسان العرب يعرف على أنه: إعراب الكلام العربي و النحو: القصد و الطريق يكون ظرفا ويكون اسما...و نحو العربية منه[3]، و يقال انه مصدر أريد به اسم المفعول (المنحو)بمعنى المقصود، وقد غلب لفظ المصدر (النحو)على هذا العلم بدلا من اسم المفعول[4]

و يعنى بالنحو النظر في أواخر الكلم و ما يعتريها من إعراب و بناء كما يعنى بالذكر و الحذف والتقديم و التأخير و تفسير بعض التعبيرات، غير انه يولي العناية الأولى للإعراب[5]

أما صاحب "الأسلوب "**الأستاذ أحمد الشايب** فيعرف النحو و الصرف بأنهما يرشدانا إلى بناء الكلمات اللغوية و تصريفها و بيان علاقاتهما معا في الجمل و العبارات ثم يعيننا كذلك في تكوين التراكيب الصحيحة و الفقرات المترابطة.[6] فهو احد علوم العربية.و العلوم العربية هي علوم التي

[1] – النحو العربي عماد اللغة و الدين–د عبد الله أحمد جاد الكريم–مكتبة الآداب –ط 2002–ص23.

[2] – جداول النحو العربي– ج1– د سمير كبريت–دار النهضة العربية–ط1 2007/1427– ص05

[3] – في رحاب اللغة العربية – عبد الجليل مرتاض– ديوان المطبوعات الجامعية–ط2–2007– ص02

[4] – أطلس النحو العربي– عباس المناصرة–دار مامون لنشر– ط 2010 – ص13

[5] – معاني النحو–ج1 – د فاضل صالح السامرائي– دار الفكر– ط 4 2009/1430– ص 05

[6] – النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي – الدلالي– د محمد حماسة عبد اللطيف دار غريب للطباعة – تاريخ النشر2002– ص29.

يتوصل بها إلى عصمة اللسان و القلم عن الخطأ.[1] فالنحو من الآثار الرائعة في العقل العربي، لما فيه من دقة في الملاحظة و النشاط في جمع ما تفرق، و هو لهذا يحمل فيه على تقديره، و يحق للعرب أن يفخروا به.

المعاني الاصطلاحية لنحو:

مر مصطلح النحو بمراحل كان يأخذ في كل منهما معنى معينا فقد كان مصطلحا كما يطلق على كل الدراسات اللغوية و هذا المعنى لمصطلح النحو بقي إلى زماننا هذا.و لعل حيز تعريف للنحو ما أورده ابن جني في كتابه الخصائص إذ يقول: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية و الجمع و التحقير و التكسير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم.[2]

و بحسب هذا المفهوم فان ابن جني يوضح النحو على أنه محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنبا للحن، و تمكينا للمستعرب في ان يكون كالعربي في فصاحته و سلامة لغته عند الكلام .فالنحو علم منتزع من استقراء هذه اللغة و هو يهدف الى ضبط اللسانية بالقوانين. فهو من العلوم التي كانت في الصدارة وسبقت العلوم العربية قاطبة من أجل الدفاع عن القرآن الكريم و عن النحو يقول أحد الشعراء:

ثم الكلام بِلا نَحوٍ لِمُستَمِعٍ مِثْلُ الطَّعامِ بِلا ملحٍ لمن أكلاَ [3]

فعبد القاهر الجرجاني أثبت قصور هذا البيت لأنه لا يتصور أحد بحال من الأحوال أن أحكام النحو يمكن أن تزيد في الكلام كما تزيد أجزاء الملح في الطعام، لأن جريان الكلام على أحكام النحو يجعله صحيحا و بعده عنه يجعله فاسدا.و ليس بين هاتين واسطة، فالكلام إما صحيح بجريانه على عرف اللغة في الترتيب الخاص الذي يتبعه الإعراب، و إما فاسدا لعدم أتباعه أحكام النحو و قيمه.

[1]- النحو العربي التطبيقي – د داود غطاشة الشوابكة – دار الفكر لطباعة-ط1 1421/2000- ص12.

[2]- الخصائص – ج1- ابن جني- ص34.

[3]- مدخل إلى علم النحو و الصرف- د عبد العزيز عتيق- دار النهضة العربية- د ط – ص135.

و الغرض به أن يتحرى الإنسان في كلامه إعرابا و بناءا طريقة العرب في ذلك وحده عندهم انه علم مستنبط بالقياس و الاستقراء من كلام العرب.[1]

فالنحو له القدرة على حفظ العربية و صيانتها من التحلل و الفساد .و يشار إليه على أنه قانون تأليف الكلام بعضه إلى بعض و معرفة الحركات التي تقع في أواخر الكلمة.[2]

فالنحــو علم يبحث في الكلمة عندما تدخل في تركيب الكلام.[3] و في هذا الصدد يقول عبد القاهر الجرجاني: "إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها و أن الأغراض الكامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها و انه معيار الذي لا يتبين نقصان الكلام و رجحانه حتى يعرض عليه و المقياس الذي لا يعرف الصحيح من السقيم حتى يرجع إليه، و لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه و إلا من غالط في الحقائق نفسه"[4].

و نحن نؤمن بضرورة تدريس النحو في مظامينه القديمة إلى جانب الدرس التطبيقي و رغم ما يتسم به بقدر من الصعوبة التي أدركها شيوخ النحو و أعلامه إلا أن النتيجة التي ينتهي إليها هي وجود هذه المصاعب التي تجعل من النحو العربي علما ينبغي أن تتوفر الجهود عليه لتذليل صعابه وتبسيط مسائله و تيسير الاتصال به سواء للباحثين فيه أو الدارسين له.[5]

فالنحــو في الحقيقة أوسع من أن يحصر في مصطلحات ثلاثة: الرفع، النصب، الجر أو الجزم: أي أنه أوسع من أن يحصر في عامل و معمول فثمة أشياء لا تعمل و لا يعمل بها و ثمة نظرات أخرى تخرج عن نظرية العامل التي تفسر الشكل، إذ قد ينظر إلى النحو نظرة قائمة على المضمون أو المراوحة بين الشك و المضمون.[6]

تعدد تعريفات النحو العربي، و هي على تعددها تدور حول **معــان ثلاثــة:**

---

[1]- مقدمة لأصول النحو العربي-أحمد جلايلي-دار الكتاب الحديث-ط1 2013/1434-ص 131.

[2]- طريق النحو للجميع-دكامل جميل و لويل-دار و مكتبة الحامد-ط2 2000-ص 29.

[3]- الكامل في النحو و الصرف و الإعراب – احمد قبش- دار الجبل بيروت- ط2 – د ت- ص05

[4]- تطبيق النحوي – د عبده الراجحي- دار المعرفة الجامعية بيروت- ط2 1998- ص08

[5]- أصول التفكير النحوي- د علي أبو المكارم – دار الغريب –ط2 2002- ص 02.

[6]- تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام- د إسماعيل أحمد عمايرة- دار وائل النشر- ط1 2001- ص 05.

ا-النحو علم بأحوال أواخر الكلمة .

ب-النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية: من الإعراب و البناء و غيرها أو هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام، و فساده.

ج-النحو علم دراسة الجملة.

التعريف الأول يقصر النحو على مجرد تتبع الأحوال التي تحقها أواخر الكلمات، نتيجة تغيير موقعها في الجملة، و يبدو أن هذا التعريف كان ثمرة للفكرة القائلة من أن نشأة النحو العربي إنما كانت لمحاربة اللحن.

و هذه الفكرة تفترض أن مجرد التمكن من علامات الإعراب و حدها ساعد القارئ و المستمع و الكاتب جميعا في تجنب الخطأ في فهم تركيب الجملـة العربية، و يمنعه من الخطأ في إعرابهـا نطقـا و كتابة.[1] و هذا ما أقره **السيوطي** أن الدرس النحوي مجال العناية بالأمور الآتيـة:

ا- كيفية قيام العلاقات بين الكلمات في الجمل.

ب-معنى الوظائف النحوية للكلمات في الجملة ثم التعبير عنها شكلا.

ج-فهم الكلمات و وظيفتها النحوية في الجملة.

فالنحو ليست غايته هو معرفة الصواب و الخطأ في ضبط أواخر الكلم فحسب، و إن كان المتتبع لتحديد غاية النحو يلحظ النحاة المتأخرين هم الذين يجعلون غاية النحو هي تمييز صحيح الكلام من فاسده.[2]

و لعل الانحراف بغاية النحو إلى هذه الزاوية الضيقة يرجع سببه مع ما يرجع إليه من أسباب أخرى إلى التخلي أبناء العربية لظروف ودواع مختلفة على مستوى اللغة الفصيح و الاصطناع العاميات بديلا عنه.

[1]- الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في مرحلتين إعدادية و الثانوية-د حسين عبد الباري عصر-مركز الإسكندرية للكتاب-ط2010-ص290/289.

[2]- القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الألفية لأبن مالك-السيد أحمد الهاشمي-دار الكتب العلمية بيروت-ط1 2009/1430-ص06.

فالمتأخرون حددوا غاية النحو و حصروها في هذه الزاوية الضيقة بعد أن حددوا دلالة مصطلحه فعلى حين كان القدماء يطلقون النحو على ما يرادف علم العلم العربية، نجد أن"اصطلاح المتأخرين تخصيصه بفن الإعراب و البناء" و ع فيعرف بأنه علم يبحث فيه عن أقوال أواخر الكلم إعرابا و بناءا و موضوعه الكلم العربية من حيث ما يعرض لها من الإعراب و البناء، كذلك يكشف عن التعبير عن المعاني، بما يكشف عن الصلة الوثيقة بين النحو و معناه الوظيفي الذي تعبر عنه أبوابه النحوية، كالفاعلية و المفعولية و الحال والتمييز و الاستثناء و النعت و العطف و البدل والمبتدأ و الخبر.و تربط هذه المعاني مجموعة من العلاقات لبيان المقصود منها في الترتيب تمثلها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية أو النغمة كلامية أو صرفية.[1]

[1]- مرجعك إلى لغة العربية صحيحة- د عرفة حلمي عباس –مكتبة الآداب القاهرة – ط1423 - ص 113.

الفصل الأول

التأريخ اللغوي العربي
"الميلاد و تطور النحو"

المبحث الأول : واضع علم النحو

المبحث الثاني : مدرسة البصرة و طبقاتها

المبحث الثالث : مدرسة الكوفة و طبقاتها

المبحث الرابع : مسائل الاختلاف و الاتفاق بين المدرستين

المبحث الأول: واضع علم النحو

نشأ النحو العربي بالعراق نشأة عربية في صدر الإسلام و أول من وضعه كان من رجالات العصر، إلا أن العلماء اختلفوا في من هو الواضع الأول، يقول **السيـرافي**:

اختلف الناس في أول من رسم النحو، فقال قائلون: أبو أسود الدؤلي و قال آخرون: نصر بن عاصم الليثي، و قال آخرون: عبد الرحمان بن هرمز و أكثر الناس علي بن أسود الدؤلي"[1]

و يكاد الدارسون ن يجمعون على أن النحو العربي نشأ بحفظ القرآن من اللحن و هم يقدمون في دلك ابي أسود الدؤلي وضيعه في النحو من أنه نفسه وضع النحو، آو أخده بتوجيه من سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين وضع له أبوابا وقال له: انح هدا النحو.....غير أن الشيء الوحيد الثابت هو آن آبا الأسود الدؤلي وضع ضبط القرآن بالنقط و انه قال لكاتبه (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فالنقط نقطة فوقه إلى أعلاه، و إن ضممت فمي فالنقط نقطة بين يدي الحرف، و إن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف)[2].

و لا يمكن لعمل من هدا القبيل أن يعد من قبل الدراسات النحوية، غير أن عبارة: **فتـح** الفم و **كسره** و **ضمـه** يسرت في صنع مصطلحات ثلاثة للإشارة إلى هده النقط و إلى طريقة نطقها، و هده المصطلحات هي **الفتحة –الكسرة –الضمة** وهده المصطلحات تكون بالنسبة لأبي الأسود الدؤلي كشافا هائلا في بناء صرح النحو العربي و هي أقوى دليل في أن النحو العربي بني كله على هده الحركات لأنها أصبحت علامات إعراب[3].

و من الواضع أن النحو العربي بني على فكرة "العامل"، و ما كان لذلك أن يتم لو لا الكشف عن حركات الثلاثة و هكذا فطن أبو اسود الدؤلي و أصحابه: **عنبسة الفيل ونصر عاصم وميمون الأقران و عبد الرحمان بن هرمز و يحي بن يعمر** إلى التفكير في تغيير أواخر الكلمات بحسب اختلاف المعنى، و من ثم أذا كانوا سببا لنشأة النحو، و إذا كان **أبو أسود الدؤلي** قد اشتهر بنقط

[1] النحو العربي: نشأته و تطوره، مدارسه، رجاله، د.صلاح رواي–دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع–ط(تاريخ النشر2003)– ص 35.

[2]– دروس في كتب النحو – د. عبده الراجعي –دار نهضة العربية للطباعة و النشر –ط 1975–ص 09.

[3]– الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي–تمام حسام–عالم الكتب و النشر و توزيع–ط 1430/2009–ص31.

الأعراب فانه ترك الخط العربي بحاجة إلى نوع آخر من النقط قام به خلفاؤه و هو نقط الأعجام. وكان أبو أسود و زملاؤه من ذوي السليقة[1].

هذا وقدموا النحو العربي بعدة مراحل اتسمت كل منها بطابع خاص يمكن أن نقسمها كالآتي:

أ–مرحلـة ضرب المثـل، و السوق دليـل 69هـ إلى 154هـ:

اضطر العلماء في هذه المرحلة الأولى إلى ضرب المثل، و السوق دليل على صحة ما يقولون، و سلامة ما ذهبوا إليه، و تأصله في اللغة و جريانه على نمط كلا م العرب و أسلوبهم فهذا **أبو أسود** حينما أحذ عليه بنو قشير تردده في تشيعه و تأرجحه بين أن يكون ما يدين به رشدا أو ضلالا في قوله:

فإنْ يكُ حبهُم رُشدًا أصِبْهُ وَ لستُ بمخطئٍ إن كَان غياً[2].

فيبين لهم ما قاله ليس شكا منه، و أنه ليس بدعا في قوله، و إنما سوق الأسلوب مساق ما يألفه.

فتميزت هذه المرحلة بالاجتهاد في مجابهة اللحن و التحريف في القراءة القرآن و من خلال وضع علامات تسهل القرآن (نقط المصحف، و الأعجام) و في هذه المرحلة اعتمد العلماء على معرفتهم للغة في وضع القواعد أو بالنقل المباشر عن العرب، و تم وضع اللبنات الأولى للقياس الذي هو سبيل إلى التعقيد (**أبي إسحاق الحضرمي**).

ب– أتبـاع السـابقين و الأخذ عنهم 286هـ:

في هذه المرحلة تطور البحث الميداني عن العلماء و أخذوا بمشافهة العرب حضرهم و بدوهم، و جمع التراث العربي و تحقيق الشعر و تصنيف الرسائل اللغوية، مما سهل على النحاة وضع قواعد النحوية و توسيع القياس . فهذا **عبد الله بن آبي إسحاق** الذي كان يقرأ: "**قل هو الله احد الله**

[1]– النحو العربي نشأته و تطوره–ص 112.

[2]– المرجع نفسه–ص 95/94.

الصمد" بتنوين **أحد** ثم ينقل إليه أن **نصر بن عاصم الليثي** قرأها من غير تنوين لتفادي التقاء الساكنين، فإذا أخبره أن ينون، يقول: "بئسما قال، وهو للبئس أهل".

وهذا **عيسى بن يعمر** يأتي **أبا عمرو بن علاء** و عنده **اليزيدي** و **خلف الأحمر** فسأله: **يا أبا عمرو،** ما شيء بلغني إلا و هو ينصب، و لا في الأرض تميمي إلا و هو يرفع، و هو هذا الصدد يقول **الجاحظ**: "و أما النحو فلا تشغل قلب الصبي إلا بمقدار ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن..... و عويص النحو لا يجدي في المعاملات و لا يظهر إليه في شيء[1]" هكذا كان النحاة في هذه المرحلة يقتفون أثار سابقيهم، ينقلون عنهم و يستدلون بما قالوا في إثبات صحة ما يذهبون إليه، و كان جل جهدهم منصرفا إلى رواية ما سمعوا من أسلافهم، فأدى هذا تطور البحث اللساني عندهم و بلوغه النضج و الكمال عند **الخليل** و **سيبويه** و ما أضافه **الأخفش** و**الكسائي** و برزت الدعوات مبكرا لتيسير القواعد النحوية.

ج–اختـلاف الآراء و تعددهـا:

خطا النحو خطوة أخرى تمكن في اختلاف الراء النحاة حول القضية الواحدة و تعددها، وأصبح كل منهم يعتد برأيه و يتمسك به، و بدأت المسائل تتفرغ و بدأت الأساليب يتجه فيها اتجاهات مختلفة.

فهذا عبد الله بن أبي إسحاق يخطئ الفرزدق عندما يسمع ينشد:

وعْضُ زمانٍ يا بنَ مرْوانَ لمْ يدعْ مِن المالِ إلاَ مُسحتاً أو مُحلفٍ

فقال له على أي شيء ترفع (محلف)؟فقال الفرزدق: على ما يسوؤك و ينوؤك: علينا أن نقول وعليكم أن تعربوا.

فكان عبد الله يرى أنه معطوف على منصوب، فيجب، و لكن أبا عمرو بن العلاء يخالف في رأيه، و يرى أن قول الفرزدق صواب، ويخرجه على تقدير الفعل أي: لم يبق سواه، تميزت هذه المرحلة بكثرة المؤلفات مختلفة الأغراض و الأحجام.كما انتشرت الكتب الميسرة للنحو و اختصرت

[1]– تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق–د حسن شحاتة–دار المصرية اللبنانية–ط7 2008/1428–ص20

في متون معتمدة في المدارس و الكتاتيب(متن الاجرومية[*]) ونظمت في أراجيز (ألفية ابن معط[**]) ثم فسرت تلك المتون في شروحات تتفاوت من حيث البساطة و التعقيد.

مرحلـة افتراض الفروض:

لا ريب أنه بعد أن نضج علم النحـو واكتمل .فنتيجة ذلك اتصال النحاة بعلوم الأمم الأخرى، وتأثرهم بعلوم الفلسفة و المنطق و علم الكلام، فأخذوا يفترضون الفروض، و يأتون بأساليب لم تتكلم بها العرب .وعن ذلك يقول سيبويه في باب إضمار المفعولين اللذين تعدى إليهما فعل الفاعل): "....فأما علامة الثانـي التي تقع (إيا)موقعهـا فقولك أعطانيـه و أعطانيك، فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه، فإذا بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال: أعطاكني، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال: قد اعطاهوني، فهو قبيح لا تتكلم به العرب، و لكن النحويين قاسوه،

و إنما عند العرب كراهية أن يبدأ المتكلم في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب و لكن تقول: أعطاك إياي، و أعطاه إياي، فهذا كلام العرب[1].

فطبيعي أن تؤدي هذه الافتراضات و التقديرات البعيدة إلى إصابة النحو بالتعقيد و الغرابة، كما تصيب العربي بالملل و الضجر، و هو الذي كان ينطق لغة بما جبل عليه من سهولة و اليسر، حتى أصبح الشعراء و الأدباء يضيقون بعلم النحو و يصرحون برفضهم لمسلك النحاة في التعقيد لهذا العلم.

و لعل أصدق دليل على ما وقع بين الشعراء و النحاة من خلاف وصل إلى حد الهجاء.

و هذا أعرابي يقف على حلقة ابي زيد الأنصاري، فيظنه أبو زيد قد جاء يسال عن مسألة في النحو، فيقول له: سل يا أعرابي، فيرد الأعرابي مرتجلا:

---

[*] – المتن الاجرومية: هي رسالة صغيرة و اشتهرت باسم الاجرومية أو مقدمة الاجرومية و قد ألفها محمد بن داود الصنهاجي النحوي المشهور بابن آجروم بمكة، تجاه الكعبة الشريفة و كلمة آجروم بالعربية هي نفس كلمة أغراما اليونانية أو أغراما باللاتينية –مفاتيح العربية على متن الاجرومية.

[**] – ابن معط: أبو زكريا يحي بن معط بن عبد النور النحوي كان إماما في العربية شاعرا محسنا و سمع من ابن عساكر و قرأ النحو بدمشق مدة، و تصدر بالجامع العتيق و حمل الناس عنه و صنف الألفية في النحو، و شرح كتاب الحمل البديع في علم البديع، الفصول الخمسون، أرجوزة في القرآت السبع، المثلث في النحو، ولد سنة 564هـ و توفي 628هـ.

[1] – تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق–د حسن شحاتة، ص24.

لستُ لِنحوِ جِئتْكم لا، و لا فيه ارغبُ
أنا مَالي و لامرئٍ أبدَا الدهرِ يضربُ
خلِ زيدًا لشَأنهِ أينمَا شاَء يذهبُ
وَ استمِع قولَ عاشقٍ قدْ شجاهُ التطَرُبُ
همُهُ، الدَهرَ طفلةٌ فهوَ فيها يثبتُ

إلا أن هذه الفروض و هذه الفلسفات المنطقية التي كانوا يتبارون في سوقها لا تغض من شأنهم و لا تنقص من قدهم لأنها تدل على فهم تام لقضايا علم النحو و التمرس الطويل بأحكامه و قدرة فائقة على الإحاطة به و بمسألة و تفريعاته[1].

في العصر الحديث:

ظهرت دعوات الإحياء النحو و تجديده و تيسيره و تبسيطه دعا إليها **إبراهيم مصطفى**(إحياء النحو)و **إبراهيم أنيس** و **أنيس فريحة** من خلال البعد عن التعليل و اقتراح لجنة تيسير قواعد اللغة العربية في مصر سنة 1938 إلغاء الإعراب التقديري و المحلي و الضمير المستتر وجوبا وجوازا، وجمع المبتدأ و الفاعل و نائب الفاعل في باب المسند إليه.و تتميز كذلك هذه المرحلة بتأثر الدارسين العرب باللسانيات الحديثة و محاولة تطبيق مختلف المقاربات و المناهج الحديثة على النحو العربي:
اللسانيات البنيوية **ريمون طحان**، و اللسانيات التوليدية التحويلية **عبد القادر الفاسي القهري**، اللسانيات الوظيفية **أحمد المتوكل**... و قد ساعد بروز التعليمية و هو تخصص جديد يعمل على تبسيط القواعد النحوية بأسلوب جديد.لذا يتطلب الأمر صياغة مقررات و برامج لتعليم النحو تقتطع نظرياته و تكيف قواعده بما يتماشى و حاجة المتعلم و تطلعاته التي ينبغي تحقيقه[2].

[1]- تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق-د حسن شحاتة، ص25.
[2]- تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق-د حسن شحاتة، ص26.

المبحث الثاني: البصرة رائــدة في وضع النحو

الحديث عن مدرسة البصرة هو الحديث عن النحو العربي فقد نشأ و وضع و نما و اكتمل على أرض البصرة حتى عصرنا الحاضر، و إن كان للكوفة دور في هذا العمل إلا أن البصرة كانت لها الريادة و السبق، و قد سبقت مدرسة البصرة مدرسة الكوفة بنحو مائة عام(100)في دراسة النحو و الاشتغال به[1].

و استمرت جهود المدرسة على أيدي أعلامها الأوائل:

ابن آبي إسحاق الحضرمي–عيسى ابن عمر الثقفي–أبي عمرو بن العلاء –يونس بن حبيب حتى كان **الخليل بن أحمد** و تلميذه اللذان يعتبران بحق الواضعين للنحو العربي بصورته المعروفة، وسعت البصرة في وضع أصول القياس النحوي و كانت تميل إلى طرد الروايات الشاذة دون أن تتخذها أساسا لوضع قانون النحوي.

واعتمد نحاة البصرة طائفة من المصادر حين إقامتهم للنحو ووضعهم لقواعده و أسسه، التي تعد لغة التنزيل الكريم على رأس تلك المصادر، وكان الكتاب العزيز معينا لا ينضب لقواعدهم. ولم يستشهدوا بالحديث الشريف على أساس أنه يشتمل على قدر كبير روي بالمعنى و لم يضبط بلفظه.و يعد الشعر الجاهلي و الإسلامي من المصدر الأساسية التي اعتمد عليها نحاة البصرة،

كما اعتمدوا على الرحلة إلى البادية و مشافهة الفصحاء من الأعراب اللذين لم تفسدهم الحضارة أمثال: قيس /تميم/أسد/هديل/كنانة وطيء[2].

وبذلك نشأت للنحاة طبقات أو مدارس متعاقبة أخذ اللاحقون منهم عن السابقين و من هؤلاء سبع طبقات للبصريين احتملوا أعباء البحث في النحو و ذللوا صعابه و وصلوا به في نهاية القرن الثالث الهجري و أوائل العاشر الميلادي و فيما يلي إشارة إلى هذه الطبقات و إلى رجالها و مجمل جهودهم.

[1]– مدخل إلى علم النحو و الصرف–د.عبد العزيز عتيق–دار النهضة العربية للطباعة و النشر –ص140.

[2]– النحو العربي تاريخه أعلامه، نصوصه، مصادره–د.محمود سليمان ياقوت–دار المعرفة الجامعية–ط1994–ص377.378.379.

طبـقات البصريـــين

أ-الطبقة الأولى من البصريين أبو السود الدؤلي:

إمام هذه الطبقة أبو الأسود الدؤلي البصري المتوفى سنة 67 هـ وقد أخذ عنه النحو أربعة من علماء البصرة هم: عنبسة الفيل، نصر بن عاصم الليثي، يحي بن يعمر وميمون لأقرن[1] ويعد أبو الأسود من أقطاب وضع النحو ومن أعماله في ذلك أنه ضبط المصحف بعلامات وضعها، ومن هذه العلامات هي نقطة فوق الحرف للدلالة على الفتحة ونقطة أسفله للدلالة على كسرة و بجانبه للدلالة على الضمة[2].

من سمـات هذه الطبقة:

1-الانخراط في سلك القراء فقد كان علماء البصرة جميعا من قراء القران الكريم، الدارسين لإحكامه المجودين لقراءته.

2-التنبيه على اللحن في كلام العرب، و في القرآن الكريم و التصدي لهذه الظاهرة.

3-نقط المصاحف نقط الإعراب، الذي بدأه **أبو الأسود** ثم أخذه عنه تلاميذه من بعده، تصديا لوقوع اللحن في القرآن الكريم.

4-وضع بدايات لعلم النحو بإرشاد و توجيه من الإمام علي كرم الله وجهه.

-لو يترك نحاة هذه الطبقة من الأشياء المكتوبة سوى ما تفرد برواية **ابن النديـم و القفطي**.

ب-الطبقـــة الثانيـة

من أشهر علمائها ثلاثة: **أبـو عمرو بن العلاء و عبد الله بن أبي إسحـاق و عيسى بن يعمر الثقفي**.

اهتم نحاة هذه الطبقة بالقياس و التعليل، و زيادة العناية بتتبع النصوص و استقراء الشواهد وجمع مسائل النحو المعروفة و من مؤلفات هذا العصر، كانت مزيجا من النحو و اللغة و الدب.

[1]- في أصول النحو –سعيد الأفغاني-الجامعة العربية للآداب دمشق-ط3 1964-ص 168

[2]- مدخل إلى علم النحو و الصرف-عبد العزيز عتيق-ص 143.

اتسمت هذه الطبقــة بسمــات أهمها:

1- الانخراط في سلك القراء و المحدثين حيث نسبت إليهم بعض القراءات القرآنية.

2- الاشتراك في نقط المصـاحف نقط الإعراب.

3- وضع زيادات على ما وضعه سـابقوهم من بدايـات لعلم النحو[1].

ج- الطبقــة الثالثـــــة

شيـخ الطبقة الثالثة البصرية هو: **الخليل بن أحمد البصري** و قد امتاز بعقلية جبارة مبتكرة، وفضله على علم النحو كبير، فالخليل قد عكف على العلم يخترع فيه و يستنبط أصوله من فروعه على طريقة لم يسبق إليها فهو أول مبتكر للمعاجم العربية و مبتكر لعلم العروض، و هو الذي اخترع علو الموسيقى العربية و جمع فيه أصناف النغم.و من علماء هذه الطبقة: **يونس بن الحبيب** وقد أخذ **عن أبي عمرو بن العلاء** كما أخذ عن سيبويه و الكسائي و الفراء .

من سمـــــات هذه الطبقـــة:

1-تحديد أبواب النحو و الصرف و تقسيم القواعد بحسب كل باب على حدة.

2-تسمية علامات الإعراب و ابتكار علم العروض، و جمع أشعار العرب في خمسة عشرة بحرا كما ابتكرت الدوائر العروضية و ظهور الميزان الصرفي و التفريق بين الحروف الأصلية و الزائدة[2].

الطبقـــــة الرابعـــة

شيـخ هذه الطبقة هو: **سيبويه** ومن علمائها: **الأصمعي، و أبو زيد الأنصاري،** فقد أخذ النحو عن **الخليل** و عن **يونس بن حبيب** .

من سمــات هذه الطبقـة:

1-بدء وضع المعاجم العربية لتفسير الغريب من كلام العرب.

2-التأليف في مختلف العلوم العربية نظرا لاتساع مداركهم و معارفهم.

3-ابتكار نظرية العامل كالسماع و القياس و التعليل.

[1]- الأصول –صلاح رواي-ص 121.

[2]- الأصول -ص193

4-شيوع المناظرات و من أشهرها مناظرة **سيبويه و الكسائي** المعروفة بالمسألة الزنبورية[*].

الطبقـــة الخامســـة:

إمام هذه الطبقة الخامسة: تتسم هذه الطبقة **بسمـات** تميزها عن غيرها منها:

1-اكتمال علم النحو و بلغ غايته و منتهاه.

2-التصنيف: فصنف اليزيدي: النوادر في اللغة و المقصور و الممدود و المختصر في النحو و كتاب النقط و التشكيل.

الطبــقة الــسادســة

شيخ الطبقـة السـادسة هو: **أبو عثمان المـازني،** كان إمـام عصره في النحـو و الأدب، ومن علمائه: **أبو عمرو و صالح بن إسحاق الجرمي، أخذ النحو عن الأخفش** و غيره، و كان عالما للغة و حافظا لها و **من ســمات هذه الطبـقة:**

1-الإلمام بالثقافات العامة التي جعلتهم يجمعون على علوم العربية و غيرها من الثقافات فلم يقتصروا على تعلم النحو و الشعر فحسب بل ألفوا كتب في علوم أخرى مثل: **الأزمنة للقرطبي**..و تميزت هذه الطبقة بالشرح و التكميل ووضع المصطلحات[1].

الطبقـــة السابعـــة:

شيخ هذه الطبقة: **أبو عباس محمد بن يزيد المبرد،** فكـان شيخ أهل النحو و الغربيـة و إليه انتهى علمها ومن علمائها **الجرمي** و **المازني** فاخذ عنهما و عن غيرهما من **سمـات هذه الطبقة نذكر ما يلي:**

1-تعقب أراء السابقين بالتعقيد و المآخذ كما في كتاب (مسائل الغلط) الذي ألفه **المبرد** في مآخذ له على سبيل **سيبويه** في بعض المسائل.

2-تنوع التصنيف و التأليف في النحو و الصرف كالمقضب، الكامل و الفاخر.

3-كثرة المناظرات بين أهل البصر و أهل الكوفة كالتي كانت بين **المبرد و ثعلب**[2].

[*]- المسألة الزنبورية: نسبة إلى زنبور و هي مسألة فيها خلاف نحوي بين الكوفيين و البصريين.

[1]- المرجع السابق-ص150.

[2]- الأصول-ص363.

المبحث الثالث: مدرسة الكوفــة و طبقــاتها

حاضرة الكوفة هي مدينة عراقية و محطة أدبية شانها شأن البصرة لا محالة، تقع مدينة الكوفة على ساعد الفرات غربا و قد يعرف **سعد بن أبي الوقاص** مؤسسها و هو الصحابي الجليل من بين العشرة المبشرين بالجنة و ذلك بعد المعركة **القادسية*** قرب الحيرة .وقد تأسست بعد البصرة في خلافة **عمر ابن الخطاب** رضي الله عنه و كان سكانها جلهم يمانيين و مصريين و هم النواة الأولى لتكوين المجتمع الكوفي، و قد أضاف **مصطفى صادق الرفاعي** في نوعية أهلها قائلا: "و أكثر أهلها من عرب اليمن و كان يطرأ عليها ضعاف الإعراب مما فوق البادية العربية و لذا لانت جوانب ألسنتهم وضعفت فصاحتهم، وكان الميل إلى الشاذ متأصلا فيهم طبيعة فأسرع الفساد في ألسنتهم"[1]. فرغم فساد ألسنتهم إلا أنها كانت مشهورة و من العوامل التي ساعدت على شهرتها أنه "مر على الكوفة زمن كانت فيه قاعدة الخلافة الإسلامية و ذلك في عهد **علي ابن أبي طالب** ".إضافة على ذلك كان في الكوفة سبعون رجلا من صحابة الرسول صلى الله عليه و سلم ممن شهدوا بدرا...و الكوفة بلاد الأدب و وجه العراق وهي غاية الطلب و منزل خيار الطلبة".

و ذلك مما جعلها عبارة عن خليط من الأجناس منهم العرب القادمون مع **سعد رضي الله عنه** و الفرس كما سكنها **السريان** المتواجدون بالمنطقة نفسها و كذلك من النبط الذين يتكلمون **الآرامية** إضافة إلى جماعة من **اليهود** و **النصارى** و **النجران** رغم كل هذا الاختلاف الجنسي إلا أنها حافظت على طابعها العربي البدوي وهم السائدون بها إلا أن الأجانب كانوا يشعرون بالعنصرية مما آل الوضع إلى تشكل مجتمع الطبقات بشكل واضح و بقي العرب هم العنصر المتفوق واقعا وشعورا، وقد قصدها جمع من الصحابة الأجلاء و رواة الحديث و جامعوا الأخبار مما جعلها مصدرا لرواية العربية.رغم كل هذا إلا أن لغتها ليست لها سلامة أهل البصرة.

* – المعركة القادسية: هي معركة انتصر فيها المسلمون على الفرس سنة 635ه

[1] – أصول و شواهد اتجاهات النحوية –د.عبد المجيد عيساني –دار الكتاب الحديث–ط 1433ه/2012م–ص 22.

أما من الناحية الثقافية فقد كانت تحاول منـافسة البصرة ومهما يكن فقد كانت مرجعا أساسيا في العنايـة بتدريس القرآن الكريم و قد كـان للفقه الإسلامـي و أصوله و دراسته و مكانته، كما كان لأهل الكوفة رغبة قوية في الاهتمام برواية الشعر و حفظه و جمعه مهما كان مصدره.و من خلال هذا الوصف يمكن تلخيص الأصول النحوية لهذه المدينة في النقاط التالية:

أ-امتياز أهل الكوفة بكثرة الشعر و اتسـاع في روايتـه و توسعهم في السمـاع و المبالغة فيه فقد جمعوا الشاذ ومجهول القائل[1]، بل إنهم أخذوا حتى عن حماد الراوية الذي وصفه الكثيرون بالكذب.

وقد ذكر هذا الأديب **مصطفى صادق الرفاعي**: "والكوفيون أكثر الناس وضعا للأشعار التي يستشهد بها لضعف من العلم و تعلقهم على الشواذ".لأن هدفهم هو الجمع فقط دون مراعاة صدق الراوي و قدرته على ضبط .

ب-اعتمادهم على القليل النادر الذي لا مثيل له في كلام العرب .فقد استهجنوا لهجات واستبشعوا لغات و قبلوا من اللغات و الأشعار الشاذة ما لم يقبلها البصريون .

ج-اعتمادهم على القياس على الشائع و الشاذ مما جعل قياسهم مضطربا مشوشا لا يعتمد عل منهجي معينة.

د-الأخذ بكل القراءات القرآنية المختلفة مهما كان نوعها ومصدرها دون تحفظ بدعوى نسبتها لرسول صلى الله عليه و سلم.

ت-عدم الأخذ بالحديث النبوي الشريف كما فعل أهل البصرة و الاعتماد عليه إلا في القليل النادر.

فالكوفة كان لها نمط خاص لا ينحون فيه اتجاه البصريين فمذهبهم كان مذهب القياس عكس البصريين و في ذلك يقول أحد أعلام المدرسة الكوفية:

إِنَمَاَ النَحْوُ قِيَاسٌ يُتَبَعْ وَبِهِ فِي كُلِ أَمْرٍ يُتَبَعْ[2]

وقد قسمت مدرسة الكوفة إلى طبقات و هي على النحو التالي:

-الطبقة الأولى: تبد أ ب**أبي جعفر الرؤاسي** (ت175هـ)

[1]- ألفية النحو العربي –ج1-سيدي محمد ولد دادو أحمد-دار المعرفة –ط2009-ص17

[2]- الكامل في النحو و الصرف –د.علي محمد النابي –دار الفكر العربي –ط1 1425هـ/2004م-ص17

-الطبقة الثانية: تبدأ **بالكسائي** (ت189هـ)

-الطبقة الثالثة: تبدأ ب**الأحمر**(ت194هـ)

-الطبقة الرابعة: تبدأ ب**ابن سعدان** (ت231هـ)

-الطبقة الخامسة: تبدأ ب**الثعلب** (ت291هـ)[1]

الطبقـة الأولـى: من أشهر علماء هذه الطبقة **رؤاسي و معاذ ابن مسلم الهراء** و قد عدا من أوائل الكوفيين[2].

تتسم هذه الطبقة بمرويات موهمة من جانب قدامى المترجمين من الكوفيين بغرض إثبات أن لهم قدما راسخة في الدراسات النحوية، وذلك بإقحام أناس ليس لهم آثار أو آراء نحوية يعتد بها بل قيل عنهم إنهم بصريون و ليسوا كوفيين أمثال: **معاذ الهراء** و **أبي جعفر الرؤاسي**[*] كما نشطت البحوث النحوية و نشط بجانبها البحث في أبنية الكلمات و في الاشتقاق، كما ازدادت فكرة القياس نموا وكان **الخليل** إمام هذا العصر بتصحيح القياس و استخراج المسائل النحوية و التعليلية .

الطبقـــة الثـانية:

من أشهر علماء هذه الطبقة **الكسائي**[*]، فهو المؤسس الحقيقي لمدرسة الكوفة كما يقال.

تتسم هذه الطبقة من الكوفيين التي يرأسها الكسائي بمايلي:

1-البحث و التقصي، حيث سأل **الكسائي الخليل** عن مصادر علمه فقال **الخليل** بأنها مواطن الأعراب في الحجاز و نجد و تهامة فكان **الكسائي** يخرج ثم يعود.

2-التحاليل على تحصيل المعرفة، حيث احتال **الكسائي** على **الأخفش** حتى ضمه إلى جانبه وجعله مؤدب أولاده، ثم احتال عليه حتى أقرأه كتاب **السيبويه**.

---

[1]- سر الإعراب –د.زين كامل الخويسكي –دار الوفاء لدنيا لطباعة و النشر–ط1 2002 –ص09/08.

[2]- المفيد في المدارس النحوية –د.إبراهيم عبود السامرائي –دار المسيرة –ط1 1427هـ/2007م–ص87

[*]- أبو جعفر الرؤاسي: (ت175هـ)هو أبو جعفر أبو محمد ابن الحسن الرؤاسي أخذ النحو عن عيسى ابن عمر و آبي عمرو ابن العلاء و هو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو سماه الفيصل

[*]- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة، مولى بني أسد ولد سنة 119هـ بالكوفة، و سمي بالكسائي لأنه أحرم بكساء توفي سنة 189هـ.

3-مناظرة البصريين، و ذلك بغرض إظهار رسوخ قدمهم في الدراسات النحوية أمام البصريين، حيث حينما نزل **سيبويه** ببغداد تسابق إليه تلاميذ الكسائي: **الفراء** و **الأحمر**، يناظرونه و يحاولون تخطئته في كل ما يجيب به، حيث سأله الأحمر عن مسائل، و كلما أجاب عن مسألة قال له: أخطأت يا بصري.[1]

4-التأليف و التصنيف حيث ألف **الكسائي**: معاني القرآن، القراءات، مختصر في النحو، الحدود النحوية، وما تلحن فيه العامة.

الطبقـــــة الثـالثة:

من أشهر علماء هذه الطبقة: **الأحمر**[*]، و **الفراء**، **الضرير** و **اللحياني**.

تتميز هذه الطبقة الثالثة من طبقات الكوفيين بسمات معينة منها:

1-كثرة التأليف و التصنيف، سواء في العلوم الدينية أو اللغوية

2-بداية التأليف في التصريف مستقلا عن النحو.

3-الاهتمام بالحدود النحوية، و إفرادها بالتأليف.

4-الاهتمام بالأخطاء التي تظهر على ألسنة العامة، و محاولة فصلاها .

5-كثرة عقد المناظرات بينهم و بين البصريين، و بين بعضهم البعض.

6-ظهور المصطلحات النحوية الكوفية.

الطبقـة الرابعة:

من أشهر علماء هذه الطبقة هم: **ابن سعدان**[*]، و **الطوال**، **ابن السكيت**.

[1]- النحو العربي بين القديم و الحديث –د. عبد الله أحمد بن أحمد –دروب للنشر و التوزيع-ط2011-ص 27.

[*]- الأحمر: هو أبو الحسن علي بن المبارك كان رجلا من جند الواقفين على باب الرشيد، توفي و هو بطريق الحج سنة194هـ، من أشهر مؤلفاته التصنيف و تفنن البلغاء.

[*]- ابن سعدان: هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي، ولد سنة 161هـ توفي سنة231هـ ألف كتابا في النحو و الآخر في القراءات.

من سمات هذه الطبقة: أنها لم تخرج كما تميزت به الطبقة الثالثة من سمات، إلا أنها كان بها نضوب في التصنيف إلى حد ما، كما لم تكن لها آراء نحوية و لا صرفية خاصة، بل كانت آراءها تدور في فلك السابقين من نحاة الكوفة كا**لكسائي** و **الفراء**.

الطبقــة الخــامسة:

من أشهر علمائها: **الثعلب*** فكان على رأس المدرسة الكوفية.

من سمات البارزة في هذه الطبقة أنها كانت تحرص على استخدام مصطلحات النحو الكوفي، والتزام المنهج الذي اختطه **الثعلب**، الثقة برواية ما سمعوه عنهم من طريق الحفظة و الإثبات اللذين بذلوا النفس و النفيس من نقل المرويات عن قائليها.

اعتبر علماء الطبقات الفترة التي تبدأ من عهد **الخليل**(ت172هـ) إمام الطبقة الثالثة، و **أبي جعفر الرؤاسي** إمام الطبقة الأولى الكوفية و حتى نهاية الطبقة الخامسة البصرية و الطبقة الثالثة الكوفية فترة نمو و نشوء و ارتقاء في النحو و يمكن تلخيص هذا فيما يلي:

1-امتد البحث في هذه الفترة إلى الصيغ و الأبنية، كما اتسعت مباحث الإعراب، و اندرجت مباحث الأبنية و الصيغ في مباحث النحو، فكان يعرف علم النحو: بأنه علم يعرف به أحوال الكلمة العربية إفرادا و تركيبا.

في هذه الفترة استقل علم النحو بالمعنى السابق عن المباحث اللغوية الأخرى من أمثال علم اللغة و الأدب و الأخبار و إن حرص بعض العلماء على أن يمزج في بعض مؤلفاته النحو باللغة و الأدب و الأخبار و ما إلى ذلك مثل ما في **كتاب العين**.كما اشتدت المنافسة بين مدرستي البصرة و الكوفة و اختلفت نزعة كل عن الأخرى في وضع قواعدها و مقاييسها و مصادرها و تعليلاتها و حرصت كل مدرسة على أن تفوز في الغلبة على الأخرى بشرف استكمال هذا العلم و إكمال فروعه، فنشبت بينهما نار العداوة[1].

* الثعلب: هو أحمد بن يحي النحوي بن زيد أبو العباس ولد ببغداد سنة200هـ و توفي291هـ من مؤلفاته: القصور في النحو، معاني القرآن، معاني الشعر، القراءات.

[1] - نصوص في النحو العربي-د.السيد يعقوب بكر-دار النهضة العربية-ط 1971-ص 38

كما كان للكوفيين فضل سبق في علم الصرف على يد **أبي جعفر الرؤاسي**، فقد اهتموا بمسائلة حتى فاقوا فيه على البصريين، و سبقوهم في استخراج قواعده و اشتهروا بالمؤلفين الحقيقيين لعلم الصرف. فاشتهرت هذه الفترة بكثرة المؤلفات النحوية و انتشار حركة التأليف، ومن أبرز ما وصل إلينا **كتاب العين** للخليل، كتاب السيبويه، و**المقاييس** للأخفش، وللرؤاسي **كتاب الفيصل، فعل و أفعل، معاني القرآن** للفراء وغيرها من المؤلفات[1].

[1]- نصوص في النحو العربي-د.السيد يعقوب بكر-دار النهضة العربية-ط 1971-ص 40

المبحث الرابع: مسائل الاختلاف و الاتفاق بين المدرستين

تولد بين مدرستي البصرة و الكوفة في مسائل العلمية، فمنذ بدءا اشتغال الكوفيين بعلم النحو على يد **معاذ الهراء** و ابن أخيه **الرؤاسي** اللذين يمثلان الطبقة الأولى من النحاة الكوفيين في مقابلة الطبقة الثالثة من نحاة البصريين التي يمثلها **الخليل بن أحمد الفراهيدي** و رغم أن جلة من الكوفيين قد أخذوا النحو من البصريين إلا أنهم افتخروا بأنفسهم و مثال ذلك نجد **الرؤاسي** يفاخر نحاة البصرة و يتظاهر عليهم بقوله: "بعث الخليل إلي يطلب الفيصل".

و لعل أول من قام بالتصنيف في المسائل التي كانت مثار خلاف بين المدرستين هو **أحمد بن يحي ثعلب**: حيث ألف كتابا باسم"**اختلاف النحويين**".ثم بعده **ابن كيسان** فألف كتابا باسم "المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون و الكوفيون"و بعده **أبو جعفر النحاس** كتابا بعنوان"المقنع في اختلاف البصريون و الكوفيين"ثم ألف **ابن اياز** كتابا معنون بالإسعاف في الخلاف.

و من أشمل هذه المؤلفات و أجمعها لموضوع الخلاف بين المدرستين هو "الإنصاف في مسائل الخلاف"**لأبن أنباري،** حيث جمعت فيه إحدى و عشرين و مائة مسألة[1]. و من بين هذه المسائل نذكر ما يلي:

[1]- المسائل النحوية للمرحلة الجامعية –ج1 –د. محمد خليفة الأسود-منشورات جامعية-ط1 1426هـ/1997م-ص87/86/85.

الرقم	المسألـــة	البصريــون	الكوفـيون
01	اشتقاق الاسم	من السمو	من الاسم
02	المذكر المختوم بتاء التأنيث كطلحة	لا يجمع بالواو و النون	يجوز جمعه بهما
03	الإلف و الواو و الياء في التثنية و الجمع	حروف إعراب	علامات إعراب
04	رفع المبتدأ	يرفع بالابتداء و الخبر يرفع المبتدأ	خبر المبتدأ يرفع الخبر و خبر يرفع المبتدأ
05	تقديم الخبر على المبتدأ	يجوز	لا يجوز
06	نعم و بئس اسمان أو حرفان	فعلان	اسمان
07	تقديم خبر مازال عليها	لا يجوز	يجوز
08	تقديم خبر ليس عليها	**يجوز**	**لا يجوز**
09	اللام الأولى في لعل أصلية أو زائدة	زائدة	أصلية
10	أصل الاشتقاق	مصدر	فعل
11	حاشى فعل أو حرف	حرف جر	فعل ماض
12	سوى اسم أو ظرف	ظرف فقط	اسم و ظرف
13	اللام الداخلة على المبتدأ	لام الابتداء	جواب قسم
14	أيمن في القسم	اسم مفرد مشتق من اليمن	جمع يمين
15	كلا و كلتا مثنيان لفظا و معنى أو معنى فقط	مفردان لفظا، مثنيان معنى	لفظا و معنى
16	وزن أشياء	لفعاء و الأصل فعلاء	افعاء و الأصل افعلاء

17	وزن إنسان	على وزن فعلال	على وزن افعان
18	وزن خطايا جمع خطيئة	على وزن فعائل	على وزن فعالى
19	وزن سيد و ميت	على وزن فيعِل	على وزن فعيل
20	جواز مد المقصور في ضرورة الشعر	لا يجوز	يجوز
21	هل تأتي أسماء الإشارة أسماء موصولة	لا	نعم
22	الاسم المبهم و العلم	العلم أعرف من المبهم	المبهم اعرف من العلم
23	وقوع إن الشرطية بمعنى إذا	لا يجوز	يجوز
24	المسألة الزنبورية	فإذا هو هي	فإذا هو إياها
25	مجيء واو العطف الزائدة	لا يجوز	يجوز
26	مجيء كي حرف جر	يجوز أن تكون حرف جر	لا تكون إلا حرف نصب
27	فعل الأمر	مبني	معرب مجزوم
28	مجيء كما بمعنى كيما تنصب مضارع	لا يجوز	يجوز
29	هل يجوز ثالث عشر ثلاثة عشر	يجوز	لا يجوز
30	كم مفردة أو مركبة	مفردة	مركبة
31	رب اسم أو حرف	حرف جر	اسم
32	نصب خبر كان و مفعول ثاني لظن	على المفعول به	على الحال

رغم كل هذه الاختلافات بين المدرستين إلا أته ثمة أصول مشتركة بينهما و هي:

-قد يحذف الشيء لفظا و يثبت تقديرا.

-ما حذف لدليل فهو في حكم الثابت.

-لا حذف إلا بدليل.

-الخفض من خصائص الأفعال.

-إستصحاب الحال من أضعف الأدلة.

-يجوز أن يثبت للأصل ما لا يثبت للفرع.

-لا يجتمع عاملان على معمول واحد.

-رتبة العامل قبل رتبة المعمول.

-حمل الكلام على ما فيه فائدة أشبه بالحكمة من حمله على ما ليس فيه فائدة[1].

[1]- موسوعة النحو و الصرف و الإعراب-أميل بديع يعقوب-دار العلم للملايين-د ط-ص05.

الفصل الثاني

المتون النحوية و أصحابها

المبحث الأول : المتن المنظوم و أصحابه

المبحث الثاني : الدور التعليمي للمتون النحوية

المبحث الأول: المتــن المنظـــوم

لعله من البديهي القول بان المتون سابقة للشروح و الحواشي و القريرات فهذه كلها آثار للمتون وعمل عليها إذ أردنا آن نضع تاريخا لبدايـة المتون لابد آن ننبه على أنهـا نوعـان : متن منظوم ومتن منثور و كل واحد منهما يشترك في طبيعة مع الأخر في الميل إلى الاختصار و الخلو من كل ما يؤدي إلى التفصيل، و قلة ذكر المذاهب، كما يندر فيهما وجود الشواهد والأمثلة التي لا تذكر عادة إلا في حدود الضرورة .

– المتــن المنظـــــوم:

ظهر المتن المنظوم عند العرب في القرن الثاني هجري، ولكن العرب لم يكوون الأول من اخترعه، بل كانت له أصول عند اليونان، نرى ذلك عند هوميروس في ملحمته التاريخية الإلياذة .

وقد بدا ظهوره عند العرب حين اتسعت معارفه وتنوعت الثقافات، وزاد إقبالهم على التعلم وقد احسوا حين ذاك بحاجتهم إلى نوع خاص من التصنيف يعينهم على حفظ المعلومات ونقلها، فاستعانوا على ذلك بالشعر الذي امتلكوا ناصيته، لأنه يشكل وسيلة مشوقة ويسهل على المتعلمين حفظه يقول احد الباحثين: لعل أخر الاتجاهات الجديدة التي نتناولها بالدراسة، والتي لاحظنا نشأتها في شعر القرن الثاني، هو فن تعليمي الذي يصطنعه الشعراء عادة لنظم أنواع شتى من العلوم والمعارف تسهيلا لحفظها .مما لاشك فيه إن نشأة هذا الفن إنما تقترن باتساع أنواع المعارف والعلوم، وازدياد الإقبال على التعليم والتعلم في القرن الثاني، وما كان ممكننا أن ينشا في الشعر العربي فن تعليمي قبل هذا القرن لهذا السبب نفسه .

ويؤكد باحث أخر أن الأرجوزة الأموية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغوية العربية وان أراجيز العجاج وبأنه رؤية تعد شعرا تعليميا، لأنها متون لغوية منظومة في اللغة نفسها، نظامها لتمد الرواة بألفاظ الغريبة وأساليب الشاذة ونادرة[1] .

[1] ms.help: //ms.winword-12.1036/word/content/transition.htm.21/04/2011

وتزودهم بالشواهد و الأمثال المأثورة و الألفاظ المستعملة و المهملة .

ثم تتابعت المنظومات العلمية عبر العصور حتى جاء عصر المماليك الذي كثر فيه هذا اللون من النظم و اتسعت موضوعاته، فشمل كـالعلوم ومنها النحو.و اقبل الناظمون على النظم ليسر على الطلاب سبل الإلمام بالمعارف وحفظه وسرعة استحضارها وقت الحاجة.فجاءت على سبيل المثال منظومتا ابن مالك الطويلتان (**الكافية الشافية**) و(**الخلاصة الألفية**) و منظومة **ألشاطبي** الجامعة في القراءات .

و هنا يعن لنا التساؤل في ضوء ما هو معروف من أن عصر المماليك يعد العصر الذهبي في نظم العلوم المتعددة، و في كثرة هذا النظم و تنوعه وهو: متى ظهر أول متن منظوم في النحو.

و للإجابة على هذا التساؤل نقول: تعزى أقدم منظومة في النحو للخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى(170 هـ)قال حلف الأحمر المتوفى سنة (180 هـ): و حروف النسق خمسة و تسمى حروف العطف.و قد ذكرها الخليل بن احمد في قصيدته في النحو:

فانسقْ وَصِلْ بالواوِ قولكَ و بِلا وثم واوٍ فَليستْ تصْعبُ

الفاءُ ناسقةٌ كذالكَ عندنَا وسبيلُهَا رحْبُ المذاهبِ مُشَعبُ

و مهما يكن من شك في نسبة هذه القصيدة للخليل وهو ما تطرق له المحقق و بصرف عن سمعة خلف بن الأحمر وأمانته العلمية، و بغض النظر عن كل ذلك فان هذه المنظومة مازالت تعد أول منظومة في النحو و في ذلك الوقت المبكر[1].

ثم تتابعت بعدها **المتون المنظومة،** فنظم احمد بن منصور اليشكري المتوفى سنة(370 هـ)أرجوزة في النحو عدد أبياتها ثلاثة ألاف إلا تسعين.تناول فيها فيما تناول الخلاف في الوزن/ غزاة/ و/رماة/و/قضاة/ونحوها و هل هي على/فعلة أو /فعلة/أو/فعلة، وقد قال في مطلعها:

[1] – نفس الموقع

و الوزن في غزاة و رماة في الأصل عند الجملة الرواة

فعلة ليس لها نظير في سالم من شانه الظهور

وآخرون فيه فالو فعلة كما تقول في صحيح الجملة

ثم صنف الحريري المتوفى سنة (516 هـ)أرجوزته النحوية /ملحمة الإعراب و سنحة الآداب/في ثلاثة مئة و خمسة و سبعين بيتا منها:

أقول من بعد افتتاح القول بحمد ذي الطول الشديد الحول

يا سائلي عن الكلام المنتظم حدا و نوعا والى كم ينقسم

اسمع هدية الرشد ما أقول و افهمه فهم من له المعقول

حد الكلام ما أفاد المستمع نحو: سعى زيد و عمر متبع

و مع أن ملحة الأعراب لم تنل حظا كبيرا عند الدارسين المعاصرين مثل ألفية بن مالك، فان لها شروحا كثيرة منها: شرح الحريري نفسه، و شرح لابن مالك المتوفى(672 هـ)و شرح محمد المقدسي الحنبلي المتوفى (759 هـ)و شرح الهوا ري الأندلسي الضرير المتوفى(780 هـ)، و شرح الشهاب الرملي المتوفى سنة (842 هـ)و شرح السيوطي المتوفى (911 هـ)

و شروح أخرى لغيرهم[1].

و بعد الحريري الحسين بن احمد خيران البغدادي المتوفى(600 هـ)متنا في النحو، ثم تتابعت المتون النحوية المنظومة حتى وصلت ذروتها في القرن السابع الهجري أثناء عصر المماليك .و اتسعت رقعتها وكثر الناظمون لها.

و كان من أبرزهم: **ابن معط، و ابن مالك،** و من هذه المنظومات منظومة لنجم الدين ألخضراوي المتوفى(663 هـ)نظم فيها **مفصل الزمخشري وارجوز ة لشهاب الدين أبي شامة** المصري المتوفى(665 هـ)نظم فيها أيضا مفصل الزمخشري **و منظومة لشهاب الدين الخوالي** المتوفى (693

[1]- النحو العربي بين القديم والحديث، عبد الله، أحمد بن أحمد/ دروب النشر، ط2011، ص48. .

هـ)نظم فيها **توضيح ابن هشام الأنصاري** .**وأرجوزة لأبي حيان** الأندلسي المتوفى(745 هـ)، لم يتمها سماها نهاية الإغراب في علمي التصريف و الإعراب .

و منظومة في تسعمائة بيت **لعلاء الدين طيبرس** المتوفى (749 هـ).و قد جمع فيها ألفية ابن مالك و **منظومة ابن الحاجب** و سماها **الطرفة** .و منظومة **ابن الوردي** المتوفى (749 هـ) في مائة وخمسين بيتا واسماها **التحفة الوردية** .وأرجوزة في الحكم (لو)لتقي **الدين السبكي** المتوفى(756 هـ). و**أرجوزة المقصور و الممدود لشمس الدين الهوا ري** المتوفى (780 هـ).

ومنظومة **التقي الدين عبد الرحمن بن احمد الوسطي** البغدادي المتوفى(781 هـ)لمتن غاية الإحسان في علم اللسان لأبي حيان الأندلسي .و منظومة الحلاوة السكرية لشعبان بن محمد المصري الاثاري المتوفى(828 هـ).

و ألفية له أيضا سماها كفاية الغلام في إعراب الكلام .

و أرجوزة **لشهاب الدين بن عربشاه الدمشقي** المتوفى (854 هـ).و ألفية في النحو **لعبد العزيز المكناسي** المتوفى(880 هـ).و ألفية في النحو و التصريف

و **الخط لجلال الدين السيوطي** المتوفى(911 هـ).

إن هذا الثبت الذي تضمن أهم المنظومات في عصر المماليك يدل على نجاح هذه المنظومات ورواجها، و أنها أصبحت مناط الاهتمام تصنيفا و تعليما آنذاك، و قد تصاعد هذا النجاح في عصر العثمانيين من حيث الكم، و لكن المنظومات العثمانية لم تلق الرواج الذي لاقته المنظومات في عصر المماليك، و مع ذلك فقد كان فيها الجيد المفيد و الطريف المبتكر، مما كان و مازال محل اهتمام الدارسين آنذاك و حتى اليوم .

ومن **أشهر المتون النحوية المنظومة في عصر العثمانيين** .

1-أرجوزة لعصام الدين بن عربشاه الاسفراييني المتوفى (951 هـ) باسم الألغاز النحوية .

2-منظومة لشرف الدين العمري طي، فرغ منها 976 هـ و سماها الدرة البهية في نظم الاجرومية .

3-منظومة إبراهيم الكرمياني المشهور بشريفي المتوفى(1016 هـ)و سماها الفرائد الجميلة وهي نظم لشافية ابن الحاجب .

4-أرجوزة لعمر الفارسكوري المتوفى (1018 هـ)و سماها جوامع الإعراب و هوامع الأدب و شرحه همع الهوا مع لجلال الدين السيوطي .

5-ألفية في النحو لعلي بن محمد الجهوري المالكي المتوفى (1066 هـ).

6-منظومة النحوية لحسن العطار المتوفى سنة(1250 هـ).

7-منظومة في الأخبار بالظرف لمحمد الخضري الدمياطي المتوفى سنة (1287 هـ).

8-منظومتان لناصف اليازجي المتوفى سنة (1288 هـ)، الأولى اسماها الخزانة في علم الصرف، والثانية سماها جوف الفرا في علم النحو.

المبحث الثاني: دورهـــا التعليمـي

تعتبر ظاهرة **المتون النحوية** جزءا كبيرا من تراثنا الخالد الذي لا يستغني عنه الدارس مهما علا كعبه في العلوم و المعارف .

فمن بين هذه الأدوار ما يلي:

-الميل إلى الاختصار و الخلو من كل ما يؤدي إلى التفصيل و قلة ذكر المذاهب و الخلافات، و أحسن كتب النحو للمبتدئين: متن الاجرومية و هي كافية لمن اقتصر عليها، أي أنها تكفي المبتدى ثم لا بد له أن يرتقي في قراءة كتب النحو

-لها دور في أنها تمد الرواة بالألفاظ و الأساليب الشاذة و النادرة و تزودهم بالشواهد والأمثال المأثورة و الشرح و التوضيح والاستشهاد .

-تيسر على الطلاب سبل الإلمام بالمعارف و حفضها و سرعة استحضارها وقت الحاجة وسبيل ذلك المنظومتان لابن مالك (الكافية الشافية)التي اختصرها في خلاصة الألفية، و كذلك ألفية ابن معط.

-تزيد الباحث قوة في البحث و بصرا في الاستخراج وبصيرة في الحصول مطلوبة .

-تحفظ المتون النحوية أصول اللغة العربية و العمل على معرفة كلام العرب .

-تحفظ وتصون اللسان العربي من الخطاء ومن ذلك قول من قال في حديث "لاتسبو الدهر فان الله هو الدهر، يقلب الليل و النهار "1. أي أن فيه **مذهب الدهرية** وهذا جهل، فان المعنى لا تسبوه الدهر إذا أصابتكم مصائب و لا تنسبوها إليه فان الله هو الذي أصابكم فانك ماذا سببت الدهر وقع السب على الفاعل لا على الدهر .قال ألشاطبي رحمه الله تعالى: فقد ظهر في هذا المثال كيف يقع الخطأ في العربية في كلام الله سبحانه و تعالى و و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم .

-تلعب دورا بارزا من حيث أنها تجنب الوقوع في اللحن والتحريف واثبات الأصل اللغوي[1] .

[1]- مقدمة لأصول النحو العربي –احمد جلايلي ص35

و خير دليل على ذلك قول طالب العلم: "احذر اللحن: ابتعد عن اللحن في اللفظ والكتب، فان عدم اللحن جلالة، و صفاء ذوق، ووقوف على ملاح المعاني لسلامة المباني"[1] .

فاللحن هو مخالفة قواعد اللغة العربية الفصحى في أصواتها أو نحوها أو دلالة ألفاضها و ما أحسن ما قاله **الشاعر عبد الرحمن لعشماوي** في وصف من يلحن في لفظه .

يلقي على المرفوع صخرة جهلة فيصير تحت لسانه مجرورَا

و ينال من لغة الكتاب تذمرا منها و يكتب في الفراغ سطورَا

و رأيت مبهورا بذلك كله فرحمت ذاك الجاهل المغرورَ

و علمت أن العقل فينا قسمة و الله قدر أمرنا تقديرَا

-تحفظ المتون المعلومات و نقلها و تحفظ قواعد اللغة العربية .

-لها دور في الاقتداء بالكتاب العزيز و عملا بالحديث الشريف في ابتدائها بالحمدلة أو البسملة لقوله صلى الله عليه و سلم "كل أمر ذي بال لا يبدأ فهي ب بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع "أي قليل البركة .

-تعيننا على فهم كتاب الله تعالى و كلام رسوله صلى الله عليه و سلم و كلام العلماء و تعلم العربية الفصحى و عن الحسن البصري انه سئل "ما تقول في قوم يتعلمون العربية .قال: احسنو يتعلمون لغة نبيهم ".

-تعرف وتحفظ الحركات ا لإعرابية من فتحة و كسرة و الضمة.

[1]- مفاتيح العربية على متن الاجرومية –الشيخ فيصل بن عبد العزيز أل مبارك-دار الصم يعي السعودية –ط1 -2002 ص2.

-لها دور في كيفية حفظ و التدرج في معرفة معنى الكلمة شيئا فشيئا إلى حد يدرك به المتعلم كل ما يتعلق بها حتى يصير يفهمها من جميع نواحيها و يحيط بما حاوليها[1].

-توضح المتون النحوية أن تغير حركات الألفاظ له دور في تغير الدلالة.

-لها دور في التنقل من باب إلى باب للوصول إلى صلب الكلمة بأسلوب مريحا .

- لها دور في استنباط الأحكام الدينية و حفضها و تدوينها .

-امتلاك ناصية البلاغة من خلال تمكن الباحث من القواعد .

-تحفظ و تراعي المتون النحوية اعتباري الشكل و المضمون.

-لها دور في أنها تعطي للمتعلم دور في ممارسة الإعراب و القصد منه الوصول إلى سلامة المعنى وإلى تبيان القصد .

-تحفظ و تحوي جميع مسائل النحو و قضياه .

-لها دور في بروز الدعاء و هذا ما استهل به كل من ابن مالك و ابن معط في ألفيتهما .

-لها دور في بروز ظاهرة التقسيم و مثال ذلك ابن مالك قسم الأفعال ثم انتقل إلى تقسيم الأسماء .

-تحفظ المتون ركائز أبواب النحو، كأنواع الكلمة و خصائص كل نوع و البناء والتدرج منها إلى الجملة و وظيفة الكلمة فيها و ما يطرأ عليها من ألوان الضبط الإعرابي .

-الاختصار بالنسبة للمؤلف أي يأتي بأقل الألفاظ الممكنة الحاوية لأعمق القواعد استقراءا .

-تحفظ و تقنن ضوابط اللغة لتستقيم لغة العرب و إذا اختلت اللغة فسد الكلام ولم يدرك المراد[2].

-لها دور في توضيح الفرق بين المعربات و المبينات .

-لها دور في تركيب الكلام لان التركيب من لفظ+لفظ يعطينا معنى كاملا و فائدة تامة .

-لها دور في الإيجاز المعبر عن المعنى .

-لها دور في ظهور طور التأليف و الابتكار.و بروز الشروح كما تهتم بدقة التعبير .

[1]- الاجرومية على طريقة السؤال والجواب – نور الدين عبد القادر البيسكري الجزائري –دار الكتب العلمية –لبنان –ط1-2009 –ص13.

[2]- الإعراب في اللغة العربية بين الإبقاء و الإلغاء –نصر الدين الشيخ بوهني –دار الراية للنشر –عمان –ط1-2014- ص46 .

-تحفظ الكتاب و السنة من عادية التحريف فكان تدوينه عملا مبرورا و سعيا في سبيل الدين مشكورا .وبه يستبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها و تفاوت ثمارها[1].

-تحفظ و تساعد على التثقيف و فهم اللغة العربية فالنحو هو باب اللغة عربية منه نستطيع فهم الجمل العربية(الاسمية-الفعلية).

-تحفظ القواعد باعتبارها المصدر الأساسي للنحو في الجامعات العربية للمتخصصين في اللغة العربية والمتخصصين في العلوم الشرعية لأنها تتميز بالاعتدال و التفصيل و بذلك يستفيد المعلم و المتعلم على سواء.

-**المتـون النحويــة** من أقدم العلوم العربية وضعا و اسماها قدرا و انفعها لأنها تحفظ اللسان و بها يحسن البيان و تسلم من تحريف لغة القران و سنة النبي العدنان .

-لها دور في الترتيب و التعبير و الإيجاز أو التوسط[2].

-لها دور في إقامة إعراب أبياتها و استخراج نكتها في الشروح و الحواشي حيث جاوزت المائة .فغدت الألفية أهم المنظومات النحوية و أكثرها ذيوعا و شيوعا .

-تعلم المتون النحوية اوجب لأنها تحفظ و تحقق الاستقلالية الذاتية، فان استعمال اللغة الأجنبية وإيثارها على العربية دليل قطعي على التبعية و العبودية .

-لها دور في الاحتجاج بالكلام العربي لغرضين: غرض لفظي يدور حول صحة الاستعمال من حيث اللغة و النحو و الصرف وغرض معنوي لا علاقة له باللفظ .

-لها دور عظيم حيث أنها تقوم بتفسير و توضيح و التعقب كثير من الإرشادات و المسائل والمشكلات .

-لها دور في إيجاد العلل لبعض الظواهر اللغوية لان من طبيعة المتعلم أو الباحث أن يسال عن علة كل شيء يحيط به من أحكام، فللمرفوع سبب و للمنصوب علة و للمجرور غاية وللمجزوم

[1]- الدرر النحوية على المنظومة البشروية –الشيخ عبد القادر المحاني لتلمساني –دار زمورة للنشر الجزائر –ط2011 –ص149

[2]- نصوص صوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية – د نزار خورشيد عقراوي –دار الراية للنشر الأردن –ط1-2010-ص350 .

هدف ولكل ما قدم أواخر علة لابد من معرفتها حتى نكون من مدركين للغة، فالعلة النحوية يراد بها تفسير الظاهرة اللغوية .

-لها دور في تيسير و حفظ اللغة و السيطرة على إدارتها و المحافظة على خصائصها في مفرداتها تراكيبها[1].

تحفظ الأصول النحوية من حيث القياس و الإجماع –السماع –التعليل وأقوال العرب وأمثالهم وأشعارهم .

-لها دور في الاعتماد على الشواهد القرآنية الحديثة و الشعرية .

-لها دور في استعمال العبارات الدالة والجامعة .

-لها دور في القدرة على الاستيعاب أي (استيعاب القاعدة لجميع أجزائها).

-حسن النظم والترتيب و التبويب .

-لها دور أحيانا في الاستغناء بالمثال عن القاعدة .

-وسوم المثال بالجانب التربوي .

-الإشارة إلى بعض الخلافات النحوية المعتبرة خاصة بين ألمدرستي (البصرة والكوفة).

-المساعدة في التصحيح الأساليب و العمل على خلوها من الأخطاء النحوية المذهبة لجمالها فيستطيع التلميذ بتعليمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيصحح مفاهيمه وبيان أن لكل مقام مقال.

–لها اثر في التربية العقلية إذ أنها تحمل المتعلم على التفكير، وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل .

-لها اثر في تنمية المادة اللغوية للمتعلمين بفضل ما يدرسونه ويبحثونه من عبارات وأمثلة تدور حول بيئتهم وتعبر عن ميولهم .

[1]- العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية د-حميدا لفتلي دار الكتاب للنشر بيروت –ط1 -2011 –ص7 .

-تنظيم معلومات اللغوية تنظيما يسهل عليهم الانتفاع بها، ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقد يبين لهم وجه الغموض، وأسباب الركاكة في هذه الأساليب .

-تساعد المتعلمين في تعويدهم على دقة الملاحظة، والموازنة والحكم وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي لان من وظائفها تحليل العبارات و الأساليب وتميز بين خطئها وصوابها وتراعي العلاقات بين تراكيب ومعانيها، والبحث فيما طرا عليها من تغيير .

- عالم ا لمتون اللغوية يدفع بنا إلى ضرورة العمل على تدريب المتعلمين بصفة عامة كي يتمكن من إتقان لغته وهذا لا يتسنى لهم إلا بقواعد لغوية ضمن منهج مقنن يمكنهم من توظيف مهاراتهم واستعمالها في ميادين ثقافية .

-لها دور في أنها تجعل دراسة القواعد النحوية عملية أساسية في تكوين الحاسة اللغوية عند التلميذ وخاصة إذا تمكن المعلم من تلمس مراحل النمو اللغوي عند التلاميذ[1].

-لها دور في أنها تمد المتعلمين بالقوانين التي تساعدهم على تحليل اللغوي بسرعة فاحتياجات المتعلم تتمثل في الضوابط التي يعمل المنهاج بقوة على تلبيتها في إطار الاهتمام بقواعد النحو و الصرف، لأن هذا يمكن المتعلم من السيطرة على كثير من خبراته اللغوية و قدراته في ذلك .

-تجعل قواعد اللغة سهلة التناول و الاستعمال، قريبة إلى عقول المتعلمين و في متناول تفكيرهم، ينبغي اعتبارها وسيلة تحقق بأهداف للوصول إلى غايات أخرى، لان الغاية من كل دراسة لغوية الفهم و التعبير، و تحت هذين المفهومين تندرج جميع الفنون اللغوية التي فيها ما هو غاية يقصد لذاته كالتعبير بنوعية و القراءة و الاستماع، و منها ما ليس غاية كالخط و الهجاء يعينان على التعبير الدقيق و القراءة السليمة .

-لها دور في تدريب المتعلم على الاسترسال في الحديث حسب القواعد النحوية و الصرفية بسلاسة وتلقائية و انطلاق طبيعي .

[1]- الأخطاء اللفظية في اللغة العربية المعاصرة –د محسن محمد المعالي –مؤسسة حورس الدولية الجزائر –ط1 -2013-ص6 .

-تساعد المتعلم على إدراك العلاقة بين الجزئي و الكلي و يساعده ذلك في نضج مداركه و نمو حصيلته اللغوية و تدريبه على القوالب و التركيب و الاستعمال اللغوي السليم ثم الانطلاق والتطرق إلى لب الدراسة .

-لها دور في تقويم لسان المتعلم و توجيه حسه اللغوي و تعوده الشكل و النطق السليمين[1].

-لها دور في تنمية الملاحظة و التحليل لدى المتعلم للظاهرة اللغوية .

-المقارنة التراكيب و استنباط الأحكام اللغوية .

-الاستنتاج و يكون ذلك من خلال فهم المتعلم للمعنى التحليل و التركيب و المقارنة .

-لها دور في جعل المتعلم يربط بين المعلومات الوحدة الدراسية بعضها ببعض[2].

-معظم المتون الفت للأطفال و ذلك للين عباراتها و سلاستها أو سهولتها .

-لها دور في مساعدة التلاميذ على تطبيق التعليمات و الحقائق في المواقف اللغوية المختلفة لتنمية القراءة و الكتابة و التحدث و الاستماع[3].

[1]- الرائد في طرائق القواعد –قاضي محي الدين –دار العلوم للنشر عنابة –ط-2008-ص21.

[2]- العربية لغة العلوم و الحضارة –محمد الصالح الصديق –ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون –الجزائر-ط2009-ص75.

[3]- تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية –د محمد صلاح مجاور –دار الفكر العربي القاهرة - ط2000-ص366 .

الفصل الثالث

نماذج من ألفية الإمام ابن مالك

المبحث الأول: المبتــدأ و صوره
المبحث الـــثاني: الخبر و حالاته
المبحث الثـــالث: الحال و تعدداته

المبحث الأول: المبتدأ و صوره

نماذج من ألفية ابن مالك:

الابتداء

مبتدآ زيد، و عاذر خبر إن قلت "زيد عاذر من اعتذر

و أول مبتدأ، و الثاني فاعل اغنى في "أسار ذان "

شرح البيـــــت الأول:

(مبتدآ)خبر مقدم، (زيد) مبتدأ مؤخر (وعاذر) مبتدأ (خبر)خبره (إن)حرف شرط (قلت)فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، و التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع الفاعل، و هو فعلا لشرط (زيد عاذر) مبتدآ و خبر، والجملة في محل نصب على المفعول به مقول قلت (من) اسم موصول في محل نصب على المفعولية بعاذر، وجملة (اعتذر)صلة من، وجواب شرط محذوف جوازا لكون الشرط فعلا ماضيا و دلالة ما تقدم عليه ولو قدم الجملة الشرطية على الجملة الاسمية[1].

شرح البيت الثاني:

(و الأول) مبتدآ، و مسوغ الابتداء به كونه قرينا للثاني المعرف بال(مبتدآ)خبره (والثاني، فاعل)مبتدآ

و خبر أيضا وجملة(أغنى)في موضع النعت لفاعل، و معمول أغنى محذوف تقديره: أغنى عن الخبر (في)حرف جر و مجروره قول محذوف (أسار)همزة للاستفهام، و سار مبتدآ واصله ساري حذفت الضمة لاستثقال (ذان)اسم إشارة لمذكرين فاعل سار استغنى به عن الخبر.و جملة المبتدأ و فاعله مقولة لذلك القول المحذوف المجرور بفي، و التقدير: في قولك أسار هذان .

[1]-شرح ابن عقيل على ألفية الإمام ابن مالك-ج1-يوسف الشيخ محمد البقاعي-دار الفكر للطباعة بيروت-ط1 2008-ص 150

ذكر **المصنـــف** إن المبتدأ على قسمين: مبتدآ له خبر، و مبتدآ له فاعل سد مسد الخبر، فمثال الأول "زيد عاذر من اعتذر"و المراد به: ما لم يكن المبتدأ فيه وصفا مشتملا على ما يذكر في القسم الثاني، فزيد مبتدأ، و عاذر: خبره و من اعتذر: مفعول لعاذر، و المثـال الثاني "أسار ذان " فالهمزة: للاستفهام، و سـار: مبتدأ، و ذان: فاعل سد مسد الخبر[1].

قـال **ابن يعيش**: ذهب سيبويه و ابن السراج إلى أن المبتدأ و الخبر هما الأصل و الأول في استحقاق الرفع و غيرهما من المرفوعات محمول عليهما و ذلك لأن المبتدأ يكون معرى من اللفظية وتعري الاسم من غيره في التقدير قبل أن يقترن به غيره.

و هذا ما أوضحه ابن معط في آجروميته حيث قال المبتدأ: هو الاسم المرفوع العـاري من العوامل اللفظية فأخرج بقوله: (العاري من العوامل اللفظية)، فاعل، و نـائب فـاعل، و اسم (كان)، و خبر (إن)، لأن العوامل في هذه المرفوعات لفظية، لكن عامل المبتدأ ليس لفظيا، بل هو معنوي، و هو: الابتداء، لأنه لم يسبقه فعل حتى يكون عاملا به، لكـن للابتداء به صار مرفوعا، و الابتداء أمر معنوي[2].

فـالمبتدأ و الخبر هما اسمان تتألف منهما جملة مفيدة نحو: السابق فائز . و يتميز أن يكون الأول هو المحدث عنه، و الثاني هو المحدث به، و تسمى الجملة المركبة منهما "جملة اسمية" .

و الخبر يكون مطابقا للمبتدأ في الإفراد و التثنيـة، و الجمع، مع التذكير، أو التـأنيث، فتقـول: السابق فائز، و السابقـان فائزان، و: السابقون فائزون، و: السابقـة فـائزة، و السابقات فائزات.

و يقع الخبر **جملة**، نحو: الحلم يسمو صاحبه، و: الغضب آخـره ندم

و لا بد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمبتدأ .

و يقع **ظرفا**، أو مجرورا نحو: العفو عند المقدرة، و: العلم في الصدور.

[1]- الأشباه و النظائر في النحو ج 1: الأمام جلال الدين السيوطي – دار الأبحاث – الجزائر ط1: 2007 –ص 428

[2]- شرح ألفية ابن مالك-فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين-دار ابن الحوزي القاهرة-ط 2008-ص 185.

و يتعدد **الخبر**، نحو: قوله تعالى: " وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ(15) " . و قد يكون الاسم الواقع بعد المبتدأ فاعلا، أو نائب فاعل سادا مسد الخبر، فيستغنى به عنه، إذ كان المبتدأ وصفا مسبوقا بنفي، أو: استفهام، نحو: أقائم أخوك ؟

و: ما عدول تابعوك[1].

المبتـــدأ:

هو كل اسم صح الابتداء به وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه، لكون الضمير المتصل لا يصح الابتداء – و **العوامـل اللفظية** هي: أفعال و حروف النواسخ تختص بالمبتدأ و الخبر – فأما الأفعال فنحو "كان و أخواتها " و الحروف نحو "إن و أخواتها " و الحروف المشبهات ليس، والعاملة عمل إن . و إنما اشترط أن يكون مجردا من العوامل اللفظية لأن المبتدأ أشرطه أن يكون مرفوعا . وإن لم يتجرد من العوامل اللفظية أثرت فيه فرفعته تارة و نصبته تارة أخرى . و إذ احدث ذلك خرج عن حكم المبتدأ و الخبر إلى شبه الفعل و الفاعل . و من شروطه أيضا أن كلا من المبتدأ و الخبر يترافع بالآخر، فالمبتدأ لا بد له من خبر و الخبر لا بد له من مبتدأ، و كل واحد منهما لا ينفك من الآخر، و يقتضي صاحبه[2].

فالمبتدأ هو اسم مرفوع يقع في أول الكلام غالبا، و هو المسند إليه .و هو موضوع الجملة ومحورها و لذلك سمي المبتدأ و يتمم جملته خبر مرفوع مثل: العلم نافعٌ

العلم: مبتدأ مرفوع، و علامة رفعه الضمة.

نافعٌ: خبر مرفوع، و علامة رفعه الضمة.

صـــــور المبتـــــدأ:

يكـــون المبتـــدأ:

-اسم ذات علما: مثل: هندٌ متفوقةٌ

-اسم جنس معرفا بالألف و اللام مثل: الأسدُ حيوانٌ مفترسٌ

[1]- الدروس النحوية –حنفي ناصف –مصطفى طموم-محمد دياب-محمد صالح-دار العقيدة القاهرة-ط 2007-ص 10/103

[2]- النحو العربي عرض موجز-د محمد عبد الوهاب شحاتة-دار الغريب القاهرة –د ط-ص 44 .

-مضافا إلى المعرفة مثل: صوتُ البلبلِ مطربٌ

-اسم معنى معرفا بالألف و اللام مثل: الغدرُ مذمومٌ

-اسم معنى مضافا إلى معرفة مثل: وفاءُ الصديقِ محمودٌ[1].

و قـد يكـون المبـتدأ:

اسما صحيحا: الجهادُ واجبٌ

اسما مقصورا: أي معتلا بالألف مثل: الفتى حاضرٌ، نجوى مجتهدةٌ

اسما منقوصا: أي معتلا بالياء مثل: القاضي عادلٌ

و نقول في إعراب: الفتى-نجوى –القاضي: مبتدأ محله الرفع[2].

وقـد يكـون المبتدأ أيضـا:

ضميرا مثل: أنا مدرسٌ-أنت طالبٌ-

آو اسم إشارة مثل: هذا كتابٌ-هؤلاء طلابٌ.

المبتدأ يأتي معرفة و نكرة:

المبتـدأ: يكون معرفة، و قد يكون نكرة إذا كان خبره ظرفا أو جارا و مجرورا، و حينئذ يتقدمان عليه مثـل: عندي مكتبةٌ

مكتبة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة و هو نكرة

عندي: عند ظرف خبر مقدم محله الرفع و هو مضاف و الياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

و مثل: في يدي كتاب .

كتابٌ: مبتدأ نكرة متأخر مرفوع بالضمة

في يدي: جار و مجرور خبر مقدم.

و جاء في **قطـر النـدى** "الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة لأن النكرة مجهولة غالبا، والحكم على المجهول لا يفيد"

[1]- مرجعك إلى لغة عربية صحيحة-د عرفة حلمي عباس –مكتبة الآداب القاهرة-ط 2002-ص 121.

[2]- البسيط في قواعد اللغة العربية-د حسين حكمت المستريحي-مكتبة المجتمع العربي- ط 2014 –ص 70

أمـا **الأشموني** فقال" لم يشترط **السيبويه** و المتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة[1].

المبتدأ نكرة في أول الجملة:

إذا أحدث له شيء من التخصيص بالإضافة، أو نعت أو بجار و مجرور متصل به مثل: خبرةٌ حكيمٍ مجربةٌ

عطاءٌ في السر خيرٌ من عطاءٍ في العلنِ.

شابٌ عربيٌ مقبلٌ

فالكلمات (خبرة –عطاء شاب–)جاءت نكرات، الذي سوغ وقوعها مبتدءات أن كلمة (خبرة)خصصت بإضافتها إلى كلمة(حكيم) فجاءت الجملة: خبرة حكيم مجربة

و كلمة(شاب) نكرة غير أنها خصصت بالنعت بعدها(عربيٌ)فجاءت الجملة: شابٌ عربيٌ مقبلٌ

و كلمة(عطاء)نكرة غير أنها خصصت بالجار المجرور بعدها(في السر)

و جاءت الجملة: عطاءٌ في السر خير من عطاءٍ في العلن

فالنكرة إذا أخذت حظا من التخصيص بالإضافة أو الوصف أو تعلق الجار و المجرور بها جاز أن تقع مبتدأ .

و رغم تعدد صور المبتدأ فهو يشكل بؤرة الاهتمام وأنه موضوع الجملة و محورها و من ثم كانت له الصدارة و لهذا سمي(المبتدأ)[2].

مواضيع حذف المبتدأ:

الأصل في المبتدأ أن يذكر في الجملة، لكنه قد يحذف وجوبا آو جوازا[3].

ا–وجـوبـا:

–إذا كان خبره مخصوصا بالمدح أو الذم: نعم الصديق محمدٌ

إذا كان خبره دالا على القسم: في ذمتي لأساعدنك و التقدير (يمينٌ في ذمتي لأساعدنك)

[1]– النحو المصفى–د محمد عيد–عالم الكتب القاهرة–ط 2009–ص 169.

[2]– المرجع السابق–ص 133

[3]– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك–ج1 –حسن حمادة–دار الكتب العلمية–ط 2010–ص 211.

إذا سبق المبتدأ بلا سيما مثال أقدر الشعراء لاسيما المتنبي

جوازا: يحذف المبتدأ جوازا حين يكون جوابا عن سؤال .فأنت حين تسأل: كيف أحمد ؟فتجيب: سعيدٌ.

فالتقدير هنا (هو سعيد)

مواضع الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة و يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت:

و تكون النكرة مفيدة في حالات كثيرة منها:

أن تكون موصوفة مثل: عدوٌ عاقلٌ خيرٌ من صديقٍ جاهلٍ

أن تكون مضافة مثل: مديرُ شركةٍ موجودٌ

أن تكون مصغرة مثال: جُميلٌ يرعى(و التصغير فيه معنى الوصف)

أن تكون من الأسماء التي لها الصدارة مثل (أسماء الشرط-الاستفهام-كم الخبرية-ما التعجبية)

من يزرع يحصد

كم صديقا لك ؟

كم أخ لي .

ما أجمل المنظر !

5)أن تقع بعد: نفي أو استفهام أو لو لا أو إذا الفجائية.

-ما حقيبة مفقودة

-هل تلميذ يقرأ ؟

-فتحت الباب فإذا طفل يصرخ.

6)أن تقع بعد رب رب أخ لك لم تلده أمك .

7)أن تكون مفيدة للدعاء سلام لكم .

8)أن تكون في مصدر جملة حالية مشيت وشمس طالعة .

9)أن تكون مقترنة بلام الابتداء لمذياع يقدم الأخبار.

10)أن يكون خيرها ظرف أو جار و مجرور فوق كل شجرة طائر لكل .

مواضيع تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا:

الأصل في المبتدأ أن يقع متقدما على الخبر، لأنه محكوم عليه بالخبر – و يتقدم عليه في مواضيع منها:

الأول: أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة، و هي: أسماء الاستفهام و الشرط . و ما التعجبية ولكم الخبرية، و ضمير الشأن – و ما اقترن بلام الإبتداء، و الموصول إذا اقترن خبره بالفاء نحو: من أنت ؟ - من يقم أقم معه . ما أحسن الصدق – كم عبيد لي – " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " (الإخلاص 01) – لزيد قائم – الذي يدلني على مطلوبي فله دينار[1].

الثاني: أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ مثل: الوردة تتفتح .

الثالث: أن يكون المبتدأ و الخبر معرفتين أو نكرتين سويا مثل: أكبر منك عمرا أكثر منك خبرة

رابعا: أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر ب (إنما أو إلا)

مثل: إنما الذهب معدن

ما محمد إلا رسول .

خامسا: أن يكون الخبر مفصولا عن المبتدأ بضمير الفصل .

مثل: محمد هو الصادق[2].

[1]- الدروس النحوية: حفني ناصف – محمد دياب – دار العقيدة قاهرة ط 2007 ص 425

[2]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج1 – حسن حمادة – دار الكتب العلمية ط2: 2010 – ص211

المبحث الثاني: الخبــر و صوره

الخبر:

هو اسم مرفوع مسند إلي المبتدأ غير الوصف و يعرفه المظفر العلوي على أنه: << كل ما أثبت مجهولا أم أقام وصفا من اسم أو غيره، إلا أن الكلمة التي خصصناها به الكلمة التي ل ايقع لفظها إلا خبرا، وهي كل كلمة دلت على حدوث حركة مؤقتة من نحو قولك فعل ويفعل ... وأما ما كان يقع مرة خبرا ومرة مخبرا عنه فكرهنا أن نسميه خبرا إذ لم تدم حاله." فاخبر هو جزء متمم للفائدة وينتظم مع المبتدأ في جملة ويكون مطابقا لمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع مع التذكير أو التأنيث فنقول مثلا: السابق فائز والسابقان فائزان – السابقة فائزة – والسابقتان فائزتان – والسابقات فائزات[1] .

صـــــور الخبــر:

يـأتي الخبر علـى خمس صور:

*يكـون **الخبر مفردا** نحو: هذا رجل: رجل خبر مفرد وهو اسم جامد

*يكون **الخبر جملة اسمية** مثل: السعادة " مصدرها الصدق "

– السعادة: مبتدأ مرفوع مصدرها مبتدأ ثاني مرفوع مضاف إلى الضمير، الصدق: خبر مبتدأ الثاني مرفوع، و الجملة (مصدرها الصدق) جملة اسمية خبر لمبتدأ (السعادة)[2].

*يكون **الخبر جملة فعلية** . مثل: المدرس شرح الدرس

المدرس: مبتدأ مرفوع بالضمة

شرح: فعل ماضي وفاعله ضمير مستتر تقديره " هو "

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة، والجملة الفعلية (شرح الدرس) خبر المبتدأ .

*يكون **الخبر شبه جملة** (ظرفا أو جارا ومجرورا) مثل: الوطن قبل كل شيء .

[1]– معنى في البلاغة العربية د حسن طبل – دار الفكر العربي القاهرة 1998 ص40

[2]– قواعد اللغة العربية، خليل عطية، دار الشروق للنشر و التوزيع رام الله . ط 1 . 2007 ص.70

الوطن: مبتدأ مرفوع، قبل: ظرف منصوب و هو خبر محله الرفع .

ومثل: الوطن برجاله: الوطن: مبتدأ مرفوع (برجاله) جار ومجرور خبر المبتدأ

تعـــــدد الخبـــر:

قد يتعدد الخبر مثل: ابن زيدون شاعر و كاتب وزير

-شاعر: خبر أول، كاتب: خبر ثان، وزير، خبر ثالث، و كل من هذه الأخبار مرفوعة بالضمة.

غير أننا يمكن أن يغير عنها بطريقة أخرى: فنقول: ابن زيدون شاعر و كاتب و وزير .

فدخول(الواو) جعل العلاقة بين الكلمات علاقة عطف .

فكلمة شاعر: هي وحدها خبر المبتدأ.

أما (كاتب و وزير) فكلمتان معطوفتان بالواو على كلمة (شاعر) و المعطوف على المرفوع مرفوع مثله.

-وجوب تقديم الخبر في 3 مواضيع:

الأول: أن يكون من الألفاظ التي لها الصدارة، نحو: أين أبوك[1]

و **الثـاني:** أن يقتصر على المبتدإ، نحو: إنما الشجاع علي، و ما مدبر إلا عمرو[2]

و **الثـالث:** أن يلتبس بصفة النحو: عندي درهم، ولي حاجة[3].

1-وجـــــوب تـأخيرالخبر:

-يتأخر الخبر وجوبا في المواضيع الآتية:

1)أن يكون كل من المبتدأ و الخبر نكرة أو معرفة صالحة لجعلها مبتدأ، مثل محمد أخوك، وأخوك محمد

2)أن يكون الخبر فعلا رافعا لضمير مستتر يعود على المبتدأ، مثل: أحمد جاء، المسافر حضر .

[1]- أين اسم استفهام لها الصدارة فكلمة " أين" اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم، أبوك: مبتدأ مؤخر.

[2]- فلا يجوز تأخير الخبر هنا و تقديم المبتدأ، لكيلا يختل المطلوب، و يختلف المراد.

[3]- فلو قلنا: درهم عندي، و حاجة لي، لا لتبس على السامع: هل كلمة (عندي- لي) خبر" درهم – و حاجة " أم صفة لهما ؟

3)أن يكون المبتدأ مسبوق بـ "إنما": إنما محمد رسول، أو أن يكون الخبر محصورا بـ " إلا " مثل: ما محمد إلا رسول .

4)أن يكون خبر ا لمبتدأ دخلت عليه لام الابتداء مثل: ليوسف و أخوه أحب إلى أبينا منا، لأنت أكرم من أخيك .

5)أن يكون المبتدأ له صدر الكلام مثل: من لي مساعدا ؟

2 – وجوب حذف الخبر:

يحذف الخبر وجوبا في المواضيع الآتية:

1)أن يكون خبرا لمبتدأ بعد "لولا " مثل: لولا رحمة الله لهلك الناس، أي لولا رحمت الله موجودة لهلك الناس، ومثل: لولا والدك لعاقبتك أي لولا والدك موجود لعاقبتك .

2)أن يقع بعد المبتدأ واو للعطف تدل على المصاحبة، مثل: كل إنسان و عمله، فـ "كل" مبتدأ وعمله معطوف على كل، والخبر محذوف تقديره، مقترنان .

3)أن يكون المبتدأ مصدر ا، و بعده حال سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبرا، فيحذف الخبر وجوبا، لسد الحال مسده، مثل: شربي الماء نظيفا .

***الغرض من إلقاء الخبر:**

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد الغرضين:

1)إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، و يسمى ذلك فائدة الخبر نحو: حروب المستقبل جوية.

2)إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة[1]، كما تقول وربما لا يقصد من إلقاء الخبر من طريق آخر: أنت سافرت أمس .

و ربما لا يقصد من إلقاء الخبر أحد الغرضين بل يلقى لأغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام

[1]- ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة – شيخ الإسلام أبو يحي زكريا الأنصاري –مكتبة الإرشاد إسطنبول- دار صادر بيروت ط 1 2008- ص 165

أهمهـــــا:

أ-إظهار الأسف و الحسرة على فائت نحو:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم و بقيت في خلف كجلد الأجرب

ب-إظهار الضعف نحو:

قد كنت عدتي التي أسطو بها و يدي إذا اشتد الزمان و ساعدي

ج-الاسترحام و الاستضعاف:

رب إني لا أستطيع اصطبارا فاعف عني يا من يقيل العثارا[1]

د-التوبيخ كما تقول للطالب المهمل الذي رسب في الامتحان: (أنت رسبت في الامتحان)

هـ-إظهار الفرح مثل (فزت في الامتحان)

و-التنشيط و التحريك مثل: الناس يشكرون المحسن

ح-الوعظ و الإرشاد

[1]- علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع – أحمد مصطفى المراغي –المكتبة العصرية – بيروت ط 2009 – ص 4

المبحث الثالث: الحـال و تعـدداتـه

الحال:

الحال و الحالة في اللغة العربية: ما عليه الإنسان من خير و شر، و من ذلك السؤال العادي بين الناس: (كيف حالك ؟)

و عرفها ابن مالك فقال وصف منصوب فضلة- بين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول به أو منهما معا أو من غيرهما وقت وقوع الفعل و كلمة الحال تستعمل في اللغة مذكرة و مؤنثة، فيقال: (هذا حال حسن) أو (هذه الحالة حسنة) و من التأنيث يقول الشاعر:

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ فدعه و واكل أمره و لياليا*.

ومن التذكير قول المتنبي:

لا خيل عندك تهدينا ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ومع الجواز الآمرين .التأنيث والتذكير في الحال فان التأنيث هو الأفصح في استعمال اللغة العربية أما الحال لدى النحاة فيقصد به –كما جاء في ابن عقيل –الاسم الوصف الفضيلة المبين لهيئة صاحبه[1] مثل: (يعيش الذليل حقيرا ويعيش كريما).

وقول عدي بن الرعلاء:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء[2]

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

فيقول: ليس الميت من يفارق الحياة فيستريح، إنما الميت –في رأيه –من يموت في الحيـاة، إذ ينسحق تحت إحداثها، فيعاني الكآبة وخيبة الرجاء

* – يدل البيت على استعمال كلمة (الحال)مذكرة بدليل تذكير الفعل لها في (يسعد).

[1]– النحو التطبيقي ج2د.هادي نهر عالم الكتب الحديث الأردن ط1 2008ص 208

[2]– النحو المصفى.محمد عيد.عالم الكتب القاهرة1ط2 2009–ص359

وقد وجد في للبيت الثاني ثلاث كلمات وقعت حالا وهي: (كئيب-كاسفا باله-قليل الرجاء) ومن هنا يتضح انه يجب تتوفر في الحال -كاسفا باله-قليل الرجاء) ومن هنا يتضح انه يجب تتوفر في **الحـــال صفات التالية:**

أ-أن يكون الحال وصفا: المقصود به مادل على معنى وصاحبه هو من المشتقات(اسم فاعل-اسم مفعول —الصفة المشبهة —اسم التفضيل-أمثلة المبالغة) وهي كالأتي

-اقبل محمدٌ مسرورا والعامل: (اقبل)

-امسافرمحمد مشيا بإعمال اسم الفاعل(مسافر)

-أحمال محمد همومه صابر بإعمال صيغة المبالغة (حمال)

-ما ممدوح الإنسان كاذبا بإعمال اسم مفعول (ممدوح)

مررت برجل حسنة أخلاقه بإعمال الصفة المشبهة (حسنة)

محمد شاعرا أفضل منه كريما أبواه بأعمال اسم التفضيل (أفضل) [1]

ب- أن يكون الحال فضلة و المقصود بها ما تجيء بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسين من فعل وفاعل أو مبتدأ و خبر، و ليس معنى "الفضلة" أنها من فضول الكلام و الاستغناء عنها من حيث المعنى.

ج-أن يكون مبين لهيئة صاحبه، أو للكيفية التي هو عليها: أو بعبارة ابن هاشم في قطر الندى: أن يكون صالحا للوقوع في جواب السؤال بكلمة (كيف) . و تلك علامة الحال التي نلجأ إليها لمعرفته في الجملة . و مثل: عش عزيزا أو مت كريما[2].

تلك الصفات الثلاث يجب أن تتوفر مجتمعه متضمنة في الاسم الذي يطلق عليه نحويا (حال) لتكون الكلمة التي يطلق عليها دلك منصوبة في الجملة التي ترد فيها .

عامل الحال:

[1]- اللهجات العربية والثراء اللغوي: احمد هاشم السمرائي .دار دجلة مملكة الأردنية الهاشمية ط1 2014 —صـ 182

[2]- المختصر في النحو: الشيخ العلامة نافع الجوهري الخفاجي . مكتبة الآداب . الظاهرة ط 1 2001 —ص55

الاسم المنصوب الذي يقع حالا شأنه الأسماء الأخرى المنصوبة في أن عامله هو الفعل أو ما يشبه الفعل مثل (أقبل الربيع منعشا) أو (الربيع مقبل منعشا) فالعامل في الجملة الأولى هو الفعل (أقبل) وفي الثانية هو اسم الفاعل (مقبل) و هو اسم يشبه الفعل[1]

و يضاف كذلك عامل خاص بالحال يسمى (العامل المعنوي) و يقصد به: ما تضمن معنى الفعل دون حروفه " كأسماء الإشارة و حرف التمني- و كاف التشبيه" فإنها تتضمن معنى الأفعال و هي على الترتيب الآتي (أشير- أتمنى- أشبه)

مثل: تلك أرضنا خضراء منبسطة كأنها الجنة مصورة .

و خلاصة القول أن العامل في الحال ثلاثة:

1)فعل: بأقسامه (الماضي- المضارع- الأمر)

2)ما يشبه الفعل: و هو ما تضمن معنى الفعل و حروفه من الأسماء كاسم الفاعل و مفعول

3)العامل المعنوي: ما تضمن معنى الفعل دون حروفه، كالإشارة و التشبيه و التمني.

ملاحظة: ليس من اللازم أن تكون الحال في الاستعمالات وصفا، و إنما هذا هو الغالب و لا أن تكون فضلة، فهذا هو غالب أيضا، إذ تكون بمنزلة العمدة أحيانا في إتمام المعنى الأساسي للجملة، أو في منع فساده، فالأولى كالحال التي تسد مسد الخبر مثل: امتدحي الغلام مؤدبا[2].

[1]- تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة . الشيخ زين العابد بن عمر بن المظفر بن الوردي – دار الكاتب العلمية –بيروت ط 1-2008-ص12

[2]- النحو الوافي ج2 –عباس الحسن – دار المعارف بمصر ط3 دون ت ص 338

تعـــدد الحـــال:

تتعدد الحال في العربية كما يتعدد الخبر قال تعالى: " وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا " سورة الأعراف 150.

و مثل جاء محمد راكبا فرسا و متقلدا أسيفا و متحفزا للدفاع عن وطنه .

و هذا التعدد قد يكون بعطف أو بدون عطف . هذه هي الحال المتعددة[1].

-و تتعدد الحال عند بعض النحاة و يتعدد صاحبها أيضا تقول: لقيت هذا ضاحكا عابسة بمعنى: وأنت ضاحك و هي عابسة .

و تتعدد الحال مع تعدد صاحبها ليس في الحقيقة من باب تعدد الحال لأن كل حال راجع إلى صاحبه .

-و قد تتداخل الحال و تسمى (الحال المتداخلة) نحو: (جاء زيد راكبا ضاحكا) إذا راكبا حال من زيد أو"ضاحكا" حامل من الضمير في "راكبا" و هذا عند من منع تعدد الحال قياسا على الزمان والمكان لأنهما في معنى الظرف .

حذف عـــامل الحـــال:

أ-يحذف عاملا الحال جوزا لقيام دليل معنوي حالي عليه كقولك: (راشدا و مأجورا) لمن يتأهب السفر و للقادم من الحج .

و التقدير تسافر راشدا، و قدمت مأجورا .

ب)و يحذف عامل الحال وجوبا إذ كان الحال:

-مؤكدا لمضمون الجملة نحو: (هو الحق بينا)

- أو مبينا زيارة أو نقصا بتدريج نحو: (اشتريت الكتاب بدينار . فصاعدا أو فنازلا)

ولا يوجد مثل هذا في القرآن الكريم .

[1]- الجانب النحوي عند مكي بن أبي طالب – خالد مسعود خليل العيساوي – عالم الكتب الحديث – الأردن – إربد –ط1-2004-ص123

-أو إذ كانت الحال سادة مسدً الخبر و لا تصلح أن تكون خبرا . نحو (احترامي الإنسان صادقا) وقد يأتي الحال مفردا أو جملة و شبه جملة من صاحب واحد .

مثل (جاء محمد مسرعا على حصانه يصرخ).

الحـال من حيث التعريـف و التنكـير:

الأصل في الحال أن تكون نكرة، فلا تكون معرفة هذا هو مذهب جمهور النحاة و قـد وردت عبارات في الجملة العربية يبدو من لفظها أن الحال فيها معرفة لا نكرة، لكن النحـاة اتفاقا مع قاعدتهم في أن الحال لابد أن تكون نكرة لا يبقون تلك العبارات على ظاهر لفظهـا المعرف، بل يؤولونها بالنكرة أو أوضح: يتخيلون لفظا منكرا من معاني ألفاظ الحال التي وردت معرفة، و هذا التأويل أو التخيل – في رأي النحاة هو وسيلة الاتفاق بين القاعدة و بين ما ورد من عبارات مأثورة لا تتفق معها .

-و الحق أن هذه العبارات المأثورة التي وردت فيها الحال معرفة لا تكاد أكثرها يستعمل الآن، والقليل منها هو المستعمل فقط. و هذه العبارات و تأويل النحاة لها:

-ما يغير به من قولنا: آمنت بالله وحده . و تأويلها: منفردا .

*من كلام العرب: ادخلوا الأول فالأول: و تأويلها: متربيين

*و منه أيضا: جاءؤا الجماء الغفير – و تأويلها: جميعا .

" لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ " سورة المنافقون 8 و تأويلها: ذليلا .

و هذه العبارة هي التي تأكد معنى الحال و صاحبها من حيث التعريف و التنكير .

" و لا تكون الحال إلا نكرة و لا يكون صاحبها إلا معرفة، و لا تكون الحال إلا بعد تمام الكلام[1].

أحكام تقدم الحال و تأخرها:

للحـال مع صاحبهـا ثلاث حـالات:

[1]- النحو المصفى –د محمد عيد ص 363 .

1-و هي الأصل: يجوز أن تتأخر عن صاحبها المرفوع، و أن تتقدم عليه، و ذلك نحو: جاء زيد ضاحكا، و جاء ضاحكا زيد .

2-مذهب الجمهور أنه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحذف و لا تقول: مررت جالسة بهند، مقدما الحال: جالسة – على صاحبها: هند المجرور بالباء و ذهب الفارسي، و ابن كيسان، و ابن برهان، إلى جواز ذلك و تابعهم ابن مالك لورود السماع بذلك، و منه قوله تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ " السبأ 28 . و الشاهد: كافة الناس، حيث جاء الحال كافة متقدمة على صاحبها المجرور: الناس.

3-وجوب تأخير الحال على صاحبها إذ كانت محصورة، نحو قوله تعالى: " وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ " الأنعام 48 .

و الشاهد: مبشرين و منذرين: حيث جاءا: حالين من المرسلين، و تأخرا، عن صاحب الحال وجوبا، لأنهما محصوران، لأن تقديمهما يعكس المعنى المراد من الحصر[1].

وظيفــة جملــة الحــال:

1)التعبير عن وقوع الحدث في الحاضر، أي في زمن التكلم مستمرا واقعا نحو أراك مفكرا، أضنك صادقا .

2-التعبير عن وقوع الحدث كثيرا فهو يتكرر في وقوع إلى حد أنه يقترب من الحقيقة في نحو قولك، تشرق الشمس فهو، أي الشروق . لا يحدث في وقت واحد بل يقع في أزمان مختلفة[2].

3)التعبير عن وقوع حدث يكون مستقبلا بالنسبة إلى حدث وقع قبله في الماضي الذي سبق زمن الكلام نحو " ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ " يونس 10 .

4)التعبير عن حكاية وقعت في زمن الماضي نحو قوله تعالى: " وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ... " البقرة 214 .

[1]- تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك – د حسني عبد الجليل يوسف . ص 256 .

[2]- الدلالة الزمنية في الجملة العربية د – علي جابر المنصوري – الناشر الدار العلمية الدولية عمان ط1 – 2002-ص70 الي

خاتمة

نخلص في خاتمة هذا البحث إلى جملة من النتائج الخاصة بالمتون النحوية باعتبارها عظيمة الفائدة و شديدة الدلالة تهدف إلى تعليم الناس أمور حياتهم الدنيوية و الأخروية و الحقائق والمعارف المتعلقة بحياتهم الفردية و تشمل على المضامين الأخلاقية، الدينية أو التعليمية عموما أو قل هي التي يراد بها الأراجيز و القصائد التاريخية أو العلمية التي جاءت في حكم الكتب و كذلك الكتب التي نظموها فجاءت في حكم الأراجيز و القصائد و هو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة كألفية الإمام محمد بن مالك في النحو و غيرها مما يجمع قضايا العلوم و الفنون و ضوابطها .

المنظومات التعليمية في كتب الأدب يهدف بها الشاعر إلى تعليم الناس، تارة يعالج الأخلاق و العقيدة و العبادة و يتناول الخير و الشر و الفضيلة و الرذيلة و ما ينبغي للإنسان أن يكون عليه وما يجب أن يتحاشاه و يتباعد عنه .يسلك الناظم في ذلك أساليب الترهيب و الترغيب و النصح وتارة يتناول التاريخ و السير، فيقرر و يبين الأنساب و الأصول و الفروع و تسلسل الحوادث وترتيبها و يبحث في العلل و الأسباب و يربط النتائج بمقدماتها.

المنظومات التعليمية التي نحن بصدد الحديث عنها تهدف إلى تعليم الناس بطريقة مؤثرة وسهلة إلا أن بعضهم خالفوها و عدوها منهجا صعبا للتعلم، فمنهم ابن خلدون حيث يقول في مقدمته إن كثيرا من المتأخرين ذهب والى اختصار الطريق و الأنحاء في العلوم، يولعون بها و يدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم، يشتمل على حصر مسائله باختصار الألفاظ و صار ذلك مخلا بالبلاغة و عسر ا على الفهم و ربما عمد والى كتب الأمهات المطولة في الفنون بالتفسير و البيان، فاختصروها تقريبا للحفظ، كما فعله ابن الحاجب في الفقه و ابن مالك في العربية و ابن معط وأمثالهم و هو فساد في التعليم و فيه إخلال بالتحصيل و ذلك لان فيه تخليطا على المبتدى بإلقاء الغايات من العلم عليه و هو لم يستعد لقبولها بعد و هو من سوء التعليم ....ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار عويصة الفهم بتزاحم المعاني عليها و صعوبة استخراج

المسائل من بينها، لان ألفاظ المختصرات تجدها لأجل ذلك صعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت.

رغم كل ما قيل فيها من قدح إلا أنها تتميز بمجموعة من الخصائص و الميزات حيث نجد فيها:

1-عمقا علميا يتجلى في كثرة المعلومات و تنوعها و ترتيبها ترتيبا محكما

2-القدرة على استيعاب (استيعاب القاعدة لجميع أجزائها)

3-حسن النظم و الترتيب و التبويب

4-استعمال العبارة الدالة الجامعة

5-تكوين صورة مجملة للفن الذي نظمت فيه يستطيع الطالب الإحاطة بها في زمن قليل

6-أحيانا الاستغناء بالمثال عن القاعدة

7-وسوم المثال بالجانب التربوي

8-هذه المنظومات النحوية يحتاج الدارس لها إلى الصبر و الجد والاجتهاد في فهمها و يكون هذا الجد و الاجتهاد ملكة لا توجد لغير دارسها

9-الإشارة إلى بعض الخلافات النحوية المعتبرة خاصة بين المدرستين (البصرة و الكوفة)

10-إن الغمضs التي عيبت به المتون النحوية ليس مما يعاب، بل هو في الحقيقة مدح لها لا قدح فيها لأنه لا يستوي من يحصل العلم بيسر و سهولة و من يحصله بكد و مشقة و عناء .و أين مستوي هذا من ذاك ؟وبهذا يشرف قدر العالم و تفضل منزلته و لو كان العلم كله بينا لا يستوي في علمه جميع من سمعه فيبطل التفاضل .

11-تيسير حفظ العلوم و سهولة تمثلها و استرجاعها

12-الحفاظ على العلوم ذاتها و صونها من الخطأ و التحريف

13-التالف بين دقة المعنى و جمال التعبير و ا لتقيد بضوابط النظم

14-انسجام بين مجالي العلم و الأدب

15-تكوين خلفية موسوعية تؤهل القارئ منذ صغره لتلقي مختلف العلوم

16-تكثيف المعلومات و تلخيصها.

نظرا لكل هذه الخصائص و الميزات التي جعلت من المتون النحوية بوابة رئيسية لعلم النحو منذ مئات السنين . أتمنى و أرجو من أهل الاختصاص أن يجعلوا للمتون النحوية مقياس خاص بها يدرس في جامعتنا مثلها مثل أي مقياس آخر يخدم اختصاص اللغة العربية و يخدم كذلك اختصاص العلوم الشرعية . و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في لم شتات هذا الموضوع.

و الحمد لله على عونه و توفيقه، وصل اللهم و بارك على خير الأولين و الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

1. ابن خلدون: مقدمة دار التونسية للنشر تونس ج2 - 1965
2. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة ج2: دار الكتب العلمية بيروت ط2 -2008
3. أحمد جلا يلي: مقدمة لأصول النحو العربي: دار الكتاب للحديث ط1- 2013
4. أحمد عبد الستار الجواري: نحو التيسير-دار فارس للنشر ط 2006
5. أحمد قبش: الكامل في النحو و الصرف و الإعراب: دار الجبل ط2 دون تاريخ
6. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع: المكتبة العصرية بيروت، د.ط، 2009
7. الإمام جلال الدين السيوطي: الأشباه و النظائر في النحو ج1: دار الابحاث الجزائر، د.ط، 2007
8. أميل بديع يعقوب – موسوعة النحو و الصرف الإعراب –دار العلم للملايين دط
9. إياد عبد المجيد إبراهيم: في النحو العربي دروس و تطبيقات - دار العلمية الدولية للنشر- ط2002
10. تحقيق محمد النجار: الخصائص ج1: دار الهدى بيروت ط 1952
11. تمام حسان: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي - عالم الكتب ط2009
12. حسن حمادة: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج1: دار الكتب العلمية ط2- 2010
13. حسن شحاتة -تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق: دار المصرية اللبنانية ط7-2008
14. حفني ناصف . مصطفى طموم: الدروس النحوية: دار العقيدة القاهرة –د.ط- 2007
15. خليل عطية: قواعد اللغة العربية – دار الشروق للنشر رام الله ط1-2007
16. خليل عطية: قواعد اللغة العربية: دار الشروق للنشر رام الله ط1 2007

17. د. خالد مسعود خليل العيساوي: الجانب النحوي عند مكي بن أبي طالب: عالم الكتب الحديث الأردن ط1- 2014

18. د. عبد الله أحمد جاد الكريم: النحو العربي عماد اللغة و الدين: مكتبة الأداب ط 2002

19. د. محمد عبد الوهاب شحاتة: النحو العربي عرض موجز: دار غريب القاهرة د ط

20. د. هادي نهر: النحو التطبيقي ج2 عالم الكتب الحديث الأردن ط 1 -2008

21. د.إبراهيم عبود السامرائي: المفيد في المدارس النحوية: دار المسيرة ط1 2007

22. د.أحمد هاشم السامرائي: اللهجات العربية و الثراء اللغوي – دار الدجلة مملكة الأردنية ط1 – 2014

23. د.إسماعيل أحمد عمايرة: تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام: دار وائل للنشر ط1- 2001

24. د.السيد يعقوب بكر: نصوص في النحو العربي- دار النهضة العربية ط 1971

25. د.حسن طبل: معنى في البلاغة العربية دار الفكر العربي القاهرة ط 1998

26. د.حسني عبد الجليل يوسف: تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك: مؤسسة المختار للنشر القاهرة ط4 2004

27. د.حسين المستريحي . و سحر سليمان الخليل : البسيط في قواعد اللغة العربية مكتبة مجتمع العربي للنشر ط1 – 2014

28. د.حسين عبد الباري عصر: اتجاهات حديثة لتدريس اللغة العربية في مرحلتين الإعدادية و الثانوية مركز الإسكندرية للكتاب ط 2010

29. د.حميد الفتلي : العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية: دار الكتاب للنشر بيروت ط1- 2011

30. د.داود غطاشة الشوابكة: النحو العربي التطبيقي- دار الفكر ط1- 2000

31. د.سمير كبريت: جداول النحو العربي ج1: دار النهضة العربية-ط1-2007

32. د.سهام مادن: دراسة تركيبية للعامية الجزائرية – مؤسسة كنوز الحكمة الجزائر ط1-2011

33. د.عبد الله أحمد بن أحمد محمد: النحو العربي بين القديم و الحديث - دروب للنشر ط 2011

34. د.عبد المجيد عيساني: أصول و شواهد و اتجاهات النحوية - دار الكتاب الحديث ط2012

35. د.عبده الراجحي: التطبيق النحوي: دار المعرفة الجامعية بيروت ط2- 1998

36. د.عرفة حلمي عباس: مرجعك إلى اللغة العربية صحيحة- مكتبة الأداب القاهرة ط1- 2002

37. د.علي أحمد مدكور : تدريس فنون اللغة العربية- مكتبة الفلاح الكويت ط2- 1991

38. د.علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية و علومها: مؤسسة الحديثة للكتاب عمان ط 2010

39. د.علي محمد النابي: الكامل في النحو و الصرف- دار الفكر العربي ط1 2004

40. د.فاضل صالح السامرائي: معاني النحو ج1: دار الفكرط4- 2009

41. د.كامل جميل و لويل: طريق النحو للجميع: دار و مكتبة الحامد بيروت ط2- 2000

42. د.محسن محمد معالي : الأخطاء اللفظية في اللغة العربية المعاصرة: مؤسسة حورس الدولية الجزائر ط1- 2013

43. د.محمد الحباس: النحو العربي و العلوم الإسلامية دراسة في المنهج: عالم الحديث عمان ط1- 2009

44. د.محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة -مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي : دار غريب تاريخ النشر 2002

45. د.محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية في مرحلة الثانوية: دارالفكر العربي القاهرة ط2000

46. د.نزار خورشيد عقراوي : النصوص الصوتية في مشاهير شروح المقدمة الجزرية –دار الراية للنشر الأردن ط1– 2010

47. د.نصر الدين الشيخ بوهني : الإعراب في العربية بين الإبقاء و الإلغاء: دار الراية للنشر عمان ط1– 2014

48. زين العابدين عمر بن المظفر بن الوردي: تحرير الخصاصة في تسيير الخلاصة – دار الكتاب العلمية ط1 –2008

49. زين كامل الخويسكي: يسر الإعراب– دار الوفاء لدنيا الطباعة ط1– 2002

50. سعيد الأفغاني: في أصول النحو –الجامعة العربية في كلية الآداب دمشق ط3–1964

51. السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الألفية لابن مالك –دار الكتب العلمية بيروت ط 2009

52. سيدي محمد ولد دادو أحمد: ألفية النحو العربي ج1 –دار المعرفة ط 2009

53. شيخ الإسلام أبو يحي زكريا أنصاري: ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة دار صادر بيروت ط1 –2008

54. الشيخ العلامة نافع الجوهري الخفاجي : المختصر في النحو– مكتبة الآداب القاهرة ط1– 2001

55. الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني – الدرر النحوية على المنظومة البشراوية: دار زمورة للنشر الجزائر ط 2011

56. الشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك : مفاتيح العربية على متن الاجرومية دار الصميعي سعودية ط 2002

57. صالح بلعيد في أصول النحو: دار هومة للطباعة ط 2–2008

58. صلاح رواى : النحو العربي نشأته تطوره – دار غريب للطباعة و النشر –تاريخ النشر 2003

59. عباس الحسن: النحو الوافي ج2: دار المعارف مصر ط3-دون تاريخ

60. عباس المناصرة: أطلس النحو العربي: دار مأمون للنشر ط 2010

61. عبد الجليل مرتاض: في رحاب اللغة العربية – ديوان المطبوعات الجامعية ط2- 2007

62. عبد العزيز عتيق: مدخل إلى علم الصرف و النحو – دارا لنهضة د-ط

63. عبده الراجحي: دروس في كتب النحو -دار النهضة العربية ط1975

64. علي جابر المنصوري: الدلالة الزمنية في الجملة العربية –الدار العلمية الدولية عمان ط1- 2002

65. فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: شرح ألفية ابن مالك: دار ابن الحوزي القاهرة ط 2008

66. قاضي محي الدين: الرائد في طرائق القواعد: دار العلوم للنشر عنابة ط 2008

67. محمد الصالح الصديق: العربية لغة العلم و الحضارة: ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ط 2009

68. محمد عيد : النحو المصفى –عالم الكتب القاهرة ط2-2009

69. محمود سليمان ياقوت: النحو العربي تاريخه أعلامه نصوصه- دار المعرفة الجامعية ط 1994

70. نور الدين عبد القادر السبكي الجزائري : الآجرومية على طريق السؤال و الجواب: دار الكتب العلمية لبنان ط1- 2009

71. يوسف الشيخ محمد البقاعي: شرح ابن عقيل على ألفية الإمام بن مالك ج1 دار الفكر بيروت ط 2008

72. m s.help: ms.winword.12.1036/win word/conten t/transition.ht m.21/04/2011

فهرس

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل 4

الفصل الأول: "التأريخ اللغوي العربي " الميلاد و تطور النحو"

المبحث الأول :واضع علم النحو..... 13

المبحث الثاني :البصرة رائـــدة في وضع النحو..... 18

المبحث الثالث :مدرسة الكوفـــة و طبقـــاتها..... 22

المبحـــث الرابـــع :مسائـــل الاختلاف و الاتفـــاق بين المدرستيـــن 28

الفصل الثاني : المتون النحوية و أصحابها

المبحث الأول :المتـــن المنظـــــوم..... 33

المبحث الثاني :دورهـــــا التعليمـــي..... 38

الفصل الثالث نماذج من ألفية الإمام ابن مالك

المبحث الأول :المبتدأ و صوره 46

المبحث الثاني :الخبـــر و صوره 53

المبحث الثالث :الحـــال و تعـــدداتـــه..... 57

خاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع 67

فهرس 73